الموسوعة العقدية الميسرة

الموسوعة الأولى

موسوعة الأسماء والصفات

(٦)

صفتا الإتيان والمجيء

بَحْثٌ مُحْكَمٌ

أَمْلاهُ

الفقيرُ إلى عفوِ ربِّهِ البارِي

أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ

عرفة بن طنطاوي

- عفا اللهُ عنهُ بِمنِّهِ -

- وَغفرَ اللهُ لهُ ولوالدَيه ولِمشايخهِ ولذُريَّتِه وللمؤمنينَ والمؤمنَاتِ -

عَميدُ كُلّيَةِ الدعْوةِ وأصُولِ الدّينِ بجَامعَةِ الهدايَةِ العَالَميَّةِ

وأُسْتَاذُ التَّفْسيرِ وَعلُومِ القُرآنِ للدِّراسَاتِ العُليَا بالجَامعَةِ الإسْلاميَّةِ - بـ " مِنيسُوتَا "

وبالجَامعَةِ الأمْريكيَّةِ المفْتوحَةِ بـ "وَاشنْطن"

وَالرَّئيسُ العَامُ لمَرْكزِ تأْصِيلِ عُلومِ التنْزيلِ للبُحُوثِ العِلْميةِ وَالدِّراسَاتِ القُرآنيةِ

ـــــ ١٤٤٥هـ ـــــ

من إصدارات

مركز تأصيل علوم التنزيل

للبحوث العلمية والدراسات القرآنية

https://taaselcenter.com

arafatantawy1440@gmail.com

+966503722153

(المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ) (أولًا: مَوْسُوعَةُ الأسماءِ والصِّفاتِ)

صِفَتَا الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ

(بحث محكم)

كَتَبَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

عَرَفَة بْنُ طَنْطَاوِي

عَفَا اللَّهُ عَنْهُ

وَغَفَرَ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَايِخِهِ وَلِذُرِّيَّتِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ أُصُولِ الدِّينِ والدراسات الإسلامية

بِجَامِعَةِ خَاتَمِ المُرْسَلِينَ العَالَمِيَّةِ

وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ للدِّرَاسَاتِ العُلْيَا

بالجَامِعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ وَالمَعْهَدِ العَالِي للأَئِمَّةِ والخُطَبَاءِ بِمِينِيسُوتَا

وَالرَّئِيسُ العَامُّ لِمَرْكَزِ تَأْصِيلِ عُلُومِ التَّنْزِيلِ لِلْبُحُوثِ العِلْمِيَّةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيَّةِ

حقوق الاقتباس والطبع والنسخ مهداة لكل مسلم)

(بشرط عدم التعرض لأصل الكتاب بزيادة أو نقصان

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة البحوث الإسلامية

Journal of Islamic Research

إصدار علمي متخصص جامعي محكم

Scholarly Academic Refereed Bulletin
Concerned With Scholarly Research

الرقـــم: ٩/٥٩٣٢
التــاريخ: ١٤٤٥/٧/٢١هـــ
المرفقات: --.

إلى من يهمه الأمر

يرجى التكرم بالعلم بأن البحث المقدم من:

الدكتور / عَرَفَةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ.

عَمِيدُ كُلِّيَّةِ الدَعْوَةِ وَأُصُولِ الدِّينِ بِجَامِعَةِ الهِدَايَةِ العَالَمِيَّةَ وَأُسْتَاذُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُـرآنِ لِلدِّرَاسَــاتِ الْعُلْيَــا بِالجَامِعَةِ الإِسْلامِيَّةِ –بِــ"مِنِيسُوتَا" وبِالجَامِعَةِ الأَمْرِيكِيِّةِ المَفْتُوحَةِ بِـــ"وَاشُنْطُن" وَالرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِــيلِ عُلُومِ التَنْزِيلِ لِلبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِية

وعنوانه: (صِفَتَا الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ).

قد ورد إلى هيئة الإصدار، وخـــضع للتحكـــيم العلمـــي المتخـــصص، وأجيـــز للنـــشر فـــي ١٤٤٥/٧/٢١هـــ، هذا وبالله التوفيق، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مؤسس الإصدار ورئيس تحريره

أ. د. عبد الفتاح محمود إدريس

رقم إيداع المجلة بدار الكتب المصرية (٢٠١٥/٢٤٢٦٠) – الترقيم الدولي الموحد لها: (ISSN. ٢٥٣٦ - ٩٣١٨)

رابط موقع المجلة على الانترنت: journalofislamicresearch.com

رقم المجلة ضمن قائمة الدوريات المفهرسة في قائمة: Islamic Info (٤١٣)

رابط معامل التأثير العربي للمجلة: https://www.arabimpactfactor.com/pages/tafaseljournal.php?id=٨٤٨٧

رابط نشر أعداد المجلة بموقع دار المنظومة:

https://search.mandumah.com/Databasebrowse/Tree?searchfor=&db=&cat=&o=١٥٠٣&page=١&from

جمهورية مصر العربية، القاهرة، مساكن مدينة نصر، رمز بريدي: ١١٣٧١، ص. ب: ٨١٣١

Arab Republic of Egypt- Cairo, Housing of Nasr City, Post code: ١١٣٧١- P.O.Box, ٨١٣١

Tel: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠ –Mob: ٠٠٢/ ٠١٠٠٣٨٥٠٢٤٧ :Fax: ٠٠٢٠٢ / ٢٣٢٧٤٠٢٠

E-mail :dr.edris@hotmail.com

دِيْبَاجَةُ البَحْثِ

الحمد لله الَّذي شهِدتْ له بربوبيَّته جَميع مخلوقاتِه، وأقرَّت له بالعبوديَّة جَميع مصنوعاته، وأدَّت له الشَّهادة جَميع الكائنات أنَّه الله الَّذي لا إلهَ إلا هو، بِما أوْدعها من لطيف صنعه وبديع آياته، وسبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسِه، وزنة عرشه، ومداد كلماتِه، ولا إلهَ إلَّا الله الأحدُ الصَّمد الَّذي لا شريك له في ربوبيَّته، ولا شبيه له في أفعالِه، ولا في صفاته، ولا في ذاته، والله أكبر عددَ ما أحاط به علمُه، وجرى به قلمُه، ونفذ فيه حكمه من جَميع بريَّاته، ولا حوْل ولا قوَّة إلَّا بالله، تفويض عبدٍ لا يملك لنفسه ضرًّا ولا نفعًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، بل هو بالله وإلى الله في مبادئ أمره ونهاياته.

أشهد أن لا إلهَ إلَّا الله وحْدَه لا شريكَ له، ولا صاحبة له، ولا ولدَ له، ولا والدَ له، ولا كفْء له، الَّذي هو كما أثْنى على نفسِه وفوق ما يُثْنِي عليه أحدٌ من جميع بريَّاته.

وأشهد أنَّ محمَّدًا عبدُه ورسوله، وأمينه على وحْيه، وخيرته من بريَّاته، وسفيره بيْنه وبين عباده، وحجَّته على خلقه، أرْسلَه بالهدى ودين الحق بين يدَي السَّاعة بشيرًا ونذيرًا، وداعيًا إلى الله بإذنه، وسراجًا منيرًا، فصلَّى الله وملائكتُه وأنبياؤُه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرَّفنا بالله، وهدانا إليْه وسلَّم تسليمًا كثيرًا. ([1])

أما بعد:

فهذه "المَوْسُوعَةُ العَقَدِيَّةُ المُيَسَّرَةُ " تتضمن عرض جملة من الأصول العقدية والتي يأتي في طليعتها المَوْسُوعَةُ الأولَى: "مَوْسُوعَةُ الأسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ" والتي يتناول الباحث في كل حلقة منها عرض صفة من صفات الرب - جَلّ في علاه - ومدارستها وإثباتها لله على وجه يليق بـ - جلاله - جلَّ

---

[1]- مقدمة القصيدة النونية لابن القيم: (1/ـ 15). متن القصيدة النونية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الصفحات: ٣٦٧.

في علاه - في بحث علمي منهجي تأصيلي، وذلك وفــق منهج الفرقة الناجيـة والطائفـة المنصـورة إلى قيـام السـاعة أهـل السـنة والجماعـة، وإبطـال عقيـدة أهـل التعطيـل والتشـبيه والتأويل والتجهيل، بـدوامغ الأدلـة وقواطـع الـبراهين والحجج العقلية والأدلة النقلية.

ويُعد هذا البحث المختصر عن " صِـفَتَي الإِتْيَـانِ وَالْمَجِيءِ" الثابتتين لله تعالى، هو البحث السـادس في هـذه المَوْسُـوعَة المباركة.

والباحث إذ يقدم هـذا العمـل يسـأل ربـه الكـريم ومـولاه العظيم أن يجعل عمله كله خالصًا لوجه، موافقًا لشرعه، وأن يعينه فيه وفي جميع عمله كله على سلوك سـبيل المؤمـنين، وأن ينـأى بـه عن سـبيل أهـل التعطيـل والتشـبيه والتأويـل والتجهيل، إنه قريب مجيب.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُلَخَّصُ البَحْثِ

فهذا بحثٌ مختصرٌ لطيفٌ مفيدٌ في دراسة إثبات صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " لله تعالى.

ولقد انتصر فيه الباحث في - باب الصفات - لمنهج ومعتقد الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة - أهل السنة والجماعة- فبيَّن معتقدهم بواضح الأدلة وساطع البراهين، ورد على أهل التعطيل والتشبيه والتأويل والتجهيل، بصريح الحجج العقلية وصحيح الأدلة النقلية.

وقد تناوله الباحث دراسته هذه في فصل واحد مكون من سبعة مباحث على النحو التالي:

أما المبحث الأول: فتناول فيه: بيان معنى" الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " في المفهوم اللغوي، ثم بيَّن الفروق اللغوية بين الإقبال والمجيء.

وأما المبحث الثاني: فتناول فيه: بيان معنى" الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " في المفهوم الشرعي، ثم بيَّن حكم الإيمان بعموم صفات الله- تبارك وتعالى، وأعقبها ببيان حكم الإيمان بصِفَتَي " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - خاصة -

وأما المبحث الثالث: فتناول فيه: بيان إيجاز القول في صِفَتَي " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ" ثم تناول بيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة فيهما

وأما المبحث الرابع: فتناول فيه: ذكر الأدلة على ثبوت صِفَتَي " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ "- لله تعالى - من القرآن الكريم، ثم عرَّج على بيان معنيهما عند أئمة التفسير، وعند عموم - أئمة أهل السنة، ثم نقل إجماع أهل العلم على إثبات صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ- جلَّ في علاه-

وأما المبحث الخامس: فتناول فيه: ذكر الأدلة على ثبوت صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّةِ، وإجماع أهل السُّنَّةِ

وأما المبحث السادس: فتناول فيه: بيان أنواع الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ، وبيان ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات - عمومًا - وبصِفَتيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ - خصوصًا -

وأما المبحث السابع: فتناول فيه: بيان فيه تفسير أهل البدع لصِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - فكشف عن اضطراب أقوالهم في تأويلهما، ثم بين حكم من أنكر ثبوتهما - لله تعالى - ، ثم ختم بحثه بالرد على من تأولهما.

Research Summary

This is a nice, brief study that is useful in studying the proof of the two attributes of "coming and coming" of God Almighty.

The researcher in the chapter on the attributes of the approach and belief of the victorious sect until the Day of Judgment - the Sunnis and the community - was victorious in it, and he explained their belief with clear evidence and clear evidence, and responded to the people of obstruction, interpretation, and ignorance with clear rational arguments and correct narrational evidence.

The researcher dealt with this study in one chapter consisting of seven sections as follows:

As for the first section: it dealt with: explaining the meaning of "coming and coming" in the linguistic sense, then explaining the linguistic differences between coming and coming.

As for the second section: it dealt with: an explanation of the meaning of "the coming and coming" in the legal concept, then he explained the ruling on believing in the general attributes of God - Blessed and Most High, and followed it with an explanation of the ruling on believing in the two attributes of "the coming and coming" - in particular -

As for the third section: it dealt with: an explanation of the brevity of the statement regarding the two attributes of “coming” and “coming,” and then it dealt with an explanation of the belief of the Sunnis and the community regarding them.

As for the fourth section: it dealt with: mentioning the evidence for proving the two attributes of “coming” and “coming” - of God Almighty - from the Holy Qur’an, then he went back to explaining their meaning according to the imams of interpretation, and according to most of them - the imams of the Sunnis, then he conveyed the consensus of the scholars on proving the two attributes of “coming”. And the coming of the Lord - Glory be to Him -

As for the fifth section: it dealt with: mentioning the evidence that the two attributes of “coming and coming” - to God Almighty - are proven from the Sunnah, and the consensus of the Sunnis.

As for the sixth section: it deals with: an explanation of the types of coming and coming, and an explanation of the fruits of faith with names and attributes - in general - and with the characteristics of coming and coming - in particular -

As for the seventh section: In it, he dealt with: an explanation of the interpretation of the heretics of the two attributes of “coming and coming” - to God Almighty - and revealed the confusion in their statements in interpreting them, then he clarified the ruling on those who

denied their authenticity - to God Almighty -, then he concluded his research by responding to those who interpreted them.

خطة البحث

وتشتمل على فصل واحد ويندرج تحته سبعة مباحث، ويندرج تحت كل مبحث عدد من المطالب على النحو التالي:

أولًا: مشكلة البحث وأهدافه

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

ثالثًا: أهمية موضوع البحث

رابعًا: الدراسات السابقة وأبرزها

خامسًا: منهج البحث

سادسًا: خاتمة البحث، وبيان أهم النتائج التي توصلت لها تلك الدراسة المختصرة.

سابعًا: مجموع الفهارس:

وخطة البحث تشتمل على فصل واحد ويندرج تحته سبعة مباحث، ويندرج تحت كل مبحث عدد من المطالب على النحو التالي:

صِفَتَا الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ بين عقيدة أهل الإثبات وأهل التأويل

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: " الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ " في المفهوم اللغوي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الْمَجِيءُ في المفهوم اللغوي

المطلب الثاني: الإِتْيَانُ في المفهوم اللغوي

المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الإقبال والمجيء

المبحث الثاني: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ في المفهوم الشرعي وحكم الإيمان بهما

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ في المفهوم الشرعي

المطلب الثاني: حكم الإيمان بعموم صفات الله- تبارك وتعالى

المطلب الثالث: حكم الإيمان بصِفَتَيِ " الإِتْيَانِ
: - وَالْمَجِيءِ " - خاصة

المبحث الثالث: القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " وبيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة فيهما

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إيجاز القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ "

المطلب الثاني: بيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ "

المبحث الرابع: الأدلة على ثبوت صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تعالى - من القرآن الكريم، مع بيان معنيهما عند أئمة التفسير، وعند - أئمة أهل السنة والجماعة

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: ذكر الآيات الدالة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تعالى - من القرآن الكريم

المطلب الثاني: بيان معنى صِفَةِ " الإتيانِ " الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير

المطلب الثالث: بيان معنى صِفَةِ " الْمَجِيءِ" الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير -

المطلب الرابع: بيان معنى صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " عند أئمة أهل السنة والجماعة

المطلب الخامس: إجماع أهل العلم على إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ- جلَّ في علاه-

المبحث الخامس: الأدلة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّةِ، وإجماع أهل السنة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر جملة من الأحاديث الدالة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّةِ

المطلب الثاني: الاستدلال على ثبوت صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ "- لله تعالى - بإجماع أهل السُّنَّةِ

المبحث السادس: أنواع الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ، وبيان ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات - عمومًا - وبصِفتيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ - خصوصًا -

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنْوَاعُ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ

المطلب الثاني: ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات - عمومًا -

المطلب الثالث: ثمرات الإيمان بصِفَتيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ- خصوصًا -

المبحث السابع: تفسير أهل البدع لصِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى-

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اضطراب أقوال أهل البدع في صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى -

المطلب الثاني: حكم من أنكر ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى -

المطلب الثالث: الرد على من تأول صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى-

مَنْهَجِيَّةُ البَحْثِ

أولًا: مشكلة البحث وأهدافه

تكمن مشكلة البحث فيما يلي:

1- في تصدر أهل التأويل وبروز مناهجهم العقدية في كتب العقيدة والتفسير وغيرها من المصنفات، وذلك مما يشوش على عوام الأمة فينخدعون بزخرف القول ومعسول الكلام، خاصة إذا تصدر له عليم اللسان ممن يجيد تحريف الكلم عن مواضعه.

2- ادعاء بعض أهل التأويل الذين ينسبون - زورًا وبهتانًا- تأويل" صِفَتَي الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ" لبعض أئمة أهل السنة

وإبطال مزاعمهم بدوامغ الأدلة وواضح البراهين العقلية والنقلية.

وتهدف هذه الدراسة المختصرة لأهداف، من أبرزها ما يلي:

1- التعريف بمكانة وأهميَّة الأسماء والصِّفات؛ ومسيس الحاجة لدراستها

2- الانتصار لمعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جَلَّ في علاه - .

3- تحقيق الإيمان بالله تعالى، والذي لا يتم إلا بمعرفته بنعوت جلاله، ومعرفته - تبارك وتعالى - لا تتم إلا بتحقيق توحيد الأسماء والصفات الذي هو أحد أركان التوحيد.

4- وأن أسماء الله الحسنى وصفاته العلى هي التي تدل على مدحه وحمده والثناء عليه وتمجيده وتعظيمه وإجلاله، وهي التي تُعد من أعظم وأجل وأسلم السبل الموصلة لمعرفته - جلَّ في علاه-، ومعرفة ما يجب له من صفات الكمال ونعوت الجلال .

www.alukah.net شبكة الألوكة

ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث

إن أهم ودواعي اختيار موضوع البحث ترجع لأسباب جليلة ولعل من أبرزها ما يلي:

1- إظهار مكانة العقيدة من الدين، وأنها أساس الملة، وهي أول ما دعى إليه الرسل

2- بيان خطأ أهل التأويل في إثبات صفات الرب، وأن منهج أهل السنة والجماعة في إثباتها على الحقيقة على وجه يليق بذات الله بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل هو المنهج الحق الذي يجب اعتقاده والذي تنعقد به النجاة.

3- بيان أن أهل السنة في باب الصفات عدولًا خيارًا، فهم يثبتونها لله على حقيقتها عبودية لله وتحقيقًا لتوحيد الأسماء والصفات وتنزيهًا لله عن النقائص وعن مشابهة صفاته لصفات المخلوقين، وأنهم وسط بين أهل التَّعطيل الذين يعبدون عدمًا، كالجهميَّة الذين عطلوا صفات الرب جلَّ في علاه، وبين أهل التَّمثيل المشبِّهة، الذين شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق، فهم وسط بين فرق الغلاة والجفاة، كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم - كذلك-.

4- إثبات " صِفَتَي الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ" لله - على وجه الخصوص - على وجه يليق بذات الله تعالى

5- الرد على من أنكر ثبوت " صِفَتَي الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ" لله من المعطلة والمشبهة ومن تبعهم من متأولي الأشاعرة والمتكلمين.

ثالثًا: أهمية موضوع البحث

للبحث أهمية كبرى تكمن فيما يلي:

1- أن موضوع البحث متعلق بالعقيدة والإيمان بالله وبصفاته، والإيمان بما جاء به الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأخبر به عن الله تعالى، وإن من أهم وأبرز ما جاء وأخبر به عن ربه تعالى هو توحيده في أسمائه وصفاته.

2- في وجوب التنبيه على مكانة العقيدة من الدين، وأنها أوَّل الواجبات المتحمات على جميع البريات

3- وجوب التنبيه على أن صحة العقيدة مقدم على كل العبادات والمعاملات والأخلاق، لأن ديننا مبني على العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق، ولا يصح أي عمل ولا يقبل إلا بصحة وسلامة المعتقد أولًا، لأن المكلف لا يطالب بالأعمال إلا بعد صحة وسلامة المعتقد الذي تَنبني على صحته وسلامته وقبوله جميع الأعمال.

4- إثبات " صِفَتَي الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ" لله - على وجه الخصوص - على وجه يليق بذات الله

5- وجوب إبراز صحة منهج أهل السنة في الاعتقاد في باب الصفات -عامة- وإثباتهم لـ" صِفَتَي الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ" لله - خاصة - وبيان بطلان من أنكر ثبوتها من المعطلة وسائر المشبهة والمتأولة.

رابعًا: الدراسات السابقة وأبرزها

بعد بحث بُذِلَ فيه جهد المقل لم يقف الباحث في حدود بحثه على أي بحث علمي تأصيلي يتناول موضوع البحث بدراسة منفردة وفق معتقد أهل السنة والجماعة على أسس وقواعد البحث العلمي الأكاديمي، غير ما سجله أئمة السلف ومن تبعهم من علماء أهل السنة قديمًا وحديثًا ضمن مؤلفاتهم في العقيدة، بالإضافة إلى المقالات المختصرة التي كتبها المعاصرون - كذلك -.

غير أنه وقف على دراسة تناولت موضوع البحث من منظور آخر يظهر جليًا في مسماه.

ألا وهو: " الإتيان والمجيء فقه دلالتهما واستعمالهما في القرآن الكريم "، المؤلف: حمدان، محمود موسى، الناشر:

مكتبة وهبة، السلسلة: من المعجم البياني لألفاظ القرآن الكريم، مدينة النشر: القاهرة :تاريخ النشر1998م، اللغة: العربية، الطبعة: الطبعة الأولي.عدد الصفحات: 153 صفحة.

خامسًا: منهج البحث

المنهج التحليلي الاستقرائي:

والمنهج التحليلي الاستقرائي هو المنهج الذي يقوم فيه الباحث بجمع معلومات بحثه وحقائقها من مصادرها الأصلية، ثم يقوم بعرضها عرضًا تحليليًا استقرائيًا، ثم يعقبها في خاتمة البحث باستخراج أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلالها محققًا بذلك أهداف بحثه التي عرضها في منهجية البحث.

أَمْلَاَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -

- وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِمشَايِخِهِ وَلِذُرِيَّتِهِ ولِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -

المملكة العربية السعودية - الرياض: في: الجمعة: 23/ جمادى الآخر/ 1445هـ

البريد: arafatantawy@hotmail.com-

واتساب: 00966503722153

(6)صِفَتَا " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " بين عقيدة أهل الإثبات وأهل التأويل

وفيه سبعة مباحث:

المبحث الأول: " الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ " في المفهوم اللغوي

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الْمَجِيءُ في المفهوم اللغوي

مَجِيءٌ

[ج ي أ]. (مصدر. جَاءَ). يَنْتَظِرُ مَجِيئَهُ: وُصُولَهُ. ([2])
) جيأ)
المَجِيء الإِتيان: جاء جَيْئاً ومَجِيئاً . وحكى سيبويه عن بعض العرب هو يَجِيكَ بحذف الهمزة.
وجَاء يَجيءُ جَيْئةً: وهو من بناء المرّة الواحدة إِلاّ أَنه وُضِع موضع المصدر مثل الرَّجْفةِ والرحْمة. ([3])
المجىءُ: أتَى يأتى أَتيًا، والإتيان اسم منه. و قد أتيته. والمَأتَى: موضع الإتيان.
وآتَى فلانًا الشىءَ: أتَى بالشىء إليه. واستأتَى فلانًا:طلب إتيانه. ([4])
المجىءُ: وقد أَتَيْتَهُ أَتْيًا .([5])
فالمجيء في اللغة هو الإتيان:
يقال: جاء يجيء مجيئًا، **ويقال:** جاءاني فجئته؛ أي: غالبني بكثرة المجيء فغلبته. ([6])
قال ابن فارس(ت: ٣٩٥هـ) **- رحمه الله-:**
المجيء: "الجيم والياء والهمزة كلمتان من غير قياس بينهما. يقال: جاء يجيء مجيئًا. ويقال: جاءاني فجئته؛ أي: غالبني بكثرة المجيء، فغلبته. **والجيئة:** مصدر جاء". ([7])

---

[2]- يُنظر: المجيء، معجم الغني، معجم عربي.
[3] - لسان العرب: (ص: 52) جيأ (لسان العرب) [222] لسان العرب المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت الطبعة: الثالثة - 1414هـ، عدد الأجزاء: 15 .
[4] - الإفصاح في فقه اللغة: (ص: 287). الإفصاح في فقه اللغة، المؤلف: حسين يوسف موسى (المتوفى: ؟)، عبد الفتاح الصّعيدى (المتوفى: 1391هـ)، عدد الأجزاء: 2، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة: الرابعة، 1410هـ.
[5] - الصحاح، للجوهري: (6/2261). الصحاح في اللغة، إسماعيل بن عماد الجوهري (ت: 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار المعرفة، بيروت- لبنان ط1، (1426هـ- 2005م).
[6] - يُنظر: مقاييس اللغة: (1/255)، والصحاح (1/42) [دار العلم للملايين، ط4، 1990م].
[7] - مقاييس اللغة: (1/255). معجم مقاييس اللغة المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) المحقق: عبد

المطلب الثاني: الإِتْيَانُ في المفهوم اللغوي

والإتيان: الهمزة والتاء والواو أصل يدل على مجيء الشيء وإصحابه وطاعته، **تقول:** أتاني فلانٌ إتْيانًا وأَتْيًا وأَتْيَةً وأَتْوَةً واحدة. [8]

والإتيان لغة: المَجِيءُ بسُهُولةٍ .

ومعنى الإِتْيَانِ: المَجيء[9]

قالَ الرَّاغِبُ الأصفهانى (ت: 502هـ)**:**

حَقيقَةُ الإِتْيانِ: المَجِيءُ بسُهُولةٍ . ومنه قيل للسيلِ المارّ على وجهه أتي.[10]

والمجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم، لأن الإتيان مجيء بسهولة. [11]

الإِتْيانُ يقالُ للمَجِيءِ، بالذَّاتِ وبالأَمْرِ والتَّدْبيرِ، وفي الخَيْرِ والشَّرِّ وفي الأعيان والأعراض. [12]

قُلْتُ: فهو بالمدِّ يُسْتَعْمَلُ في الإِعْطاءِ و في الإِتْيانِ بالشيءِ[13] .

وطريقٌ (مِيْتاءٌ) يأتيه الناسُ كثيرًا، وهو مِفعالٌ من الإتيان و نظيرُه: دارٌ مِحلالٌ لِلتي تُحَلُّ كثيرًا.. [14]

السلام محمد هارون الناشر: دار الفكر عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. عدد الأجزاء: ٦ .

8- مقاييس اللغة: (1/41)، ولسان العرب: (1/36).

9- لسان العرب: (ص: 12).

10 - يُنظر: المفردات، للراغب: (ص: 11). المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

11 - يُنظر: المرجع السابق: (ص: 283).

12 - يُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس: (19 /136)، المفردات: (1/ 20).

13 - يُنظر: المرجع السابق: (19 /137)

14- المغرب في ترتيب المعرب: (ص: 26). المغرب المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: (د ت)، عدد الصفحات: ٥٤٤ .

ومن مفاهيم الإِتْيانِ اللغوية:

أولًا: إِتْيان: (اِسم)

إِتْيان: مصدر أَتَى

الإِتيَانُ فِي الْمَوْعِدِ: الْمَجِيءُ، الحُضورُ

الإِتْيَانُ بالعَمَلِ كَما يَجِبُ: القِيامُ بِهِ

وَجَدَ في البِنَاءِ إِتْيَانًا مُحْكَمًا: صَرْحًا

إِتْيانُ الْمَحَّبَةِ: ظُهورُها، بُروزُها

الإِتْيانُ عَلَى الأخْضَرِ واليَابِسِ: الإِتْلافُ، بلوغُ آخِرِهِ

إِتْيانُ الدَّهْرِ عَلَيْهِ: إِهْلاكُهُ

الإِتْيَانُ على البُنْيانِ: هَدْمُهُ، تَدْمِيرُهُ. ([15])

ثانيًا: أتى فعل

أتى الرجل يأتي أتيًا: جاء، وأتيته- بغير مدّ- أي جئته، ويستعمل لازمًا و متعدّيًا. **والإتيان:** اسم منه بمعنى المجيء. ([16])

وأتى الفاحشة: تلبّس بها([17]). ومنه قوله تعالى: ﴿ **أَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ** ﴾ (الأعراف: 80).

والإتيان عند الفقهاء:

هو: الفعل، والقيام بالأمر, ويقابله الترك. ([18])

15- تعريف و معنى إتيان في معجم المعاني الجامع - معجم عربي .

16 - المصباح المنير: (1/3). المصباح المنير في غريب الشرح الكبير المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو: ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).

17 - تاج العروس: (10/9). تاج العروس من جواهر القاموس المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت، عدد الأجزاء: ٤٠ أعوام النشر: (١٣٨٥- ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥- ٢٠٠١ م) وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.

18 - أحمد فتح الله: معجم ألفاظ الفقه: (ص: 31).

المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الإقبال والمجيء

قال أبو هلال العسكريّ المعتزلي (ت: 395هـ) **في " فروقه اللغوية ":**

الفرق بين الإقبال والمجيء: إنّ الإقبال الإتيان من قبل الوجه، والمجيء إتيان من أي وجه كان([19])

قالَ الرَّاغِبُ الأصفهانى (ت: 502هـ)**:**

المجيء كالإتيان، لكن المجيء أعم؛ لأنّ الإتيان مجيء بسهولة، والإتيان قد يقال باعتبار القصد وإن لم يكن منه الحصول، والمجيء يقال اعتبارًا بالحصول. ([20])

---

19 -معجم الفروق اللغوية: (1/23). ويُنظر: الحاوي في تفسير القرآن الكريم: (ص: 1082).

20 - يُنظر: المفردات، للراغب: (1/212). المفردات في غريب القرآن المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ ، عدد الصفحات: ٩٠١.

المبحث الثاني: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ في المفهوم الشرعي وحكم الإيمان بهما

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ في المفهوم الشرعي

أولًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صفتان فعليتان خبريتان، ثابتتان لله بالكتاب والسُّنَّة، فهو سبحانه يجيء ويأتي يوم القيامة للفصل والقضاء بين عباده، بمشيئته وقدرته، وذلك كما يليق بجلاله وعظمته. ([21])

ثانيًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صفتان فعليتان خبريتان، ثابتتان لله بدلالة الكتاب والسُّنَّة - وثبوتهما لله تعالى على الحقيقة على وجه يليق بذاته تبارك تعالى، من غير تشبيه، ولا تمثيل، ولا تكييف، ولا تعطيل، شأنيهما في ذلك شأن سائر الصفات، وقد دل على ذلك أدلة متعددة من نصوص الكتاب والسنة كما سيأتي معنا بيانه مفصلًا في موضعه بإذن الله، نكتفي منها هنا بقوله تعالى: ﴿**هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ**﴾ (البقرة: 210)،

ومن السنة نكتفي هنا بحديث أَبي هُرَيْرَةَ(ت: 57هـ) **- رضي الله عنه -:**

" أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا رَسُولَ اللهِ ! هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ؟)، قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (هَلْ تُضَارُّونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟)، قَالُوا: لَا ، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: (فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَهُ كَذَلِكَ؛ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ ... وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ، فِيهَا

---

[21]- يُنظر: شرح العقيدة الواسطية لهراس (112) [دار الهجرة]، والصفات الإلهية، محمد أمان: (248 ـ 257) [الجامعة الإسلامية بالمدينة، ط1، 1408هـ]، وصفات الله عزّ وجل الواردة في الكتاب والسُّنَّة، للسقاف (45 و310) [دار الهجرة الرياض، ط3]. بتصرف يسير.

مُنَافِقُوهَا، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ . فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا، فَيَتَّبِعُونَهُ، وَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي أَوَّلَ مَنْ يُجِيزُ). ([22])

المطلب الثاني: حكم الإيمان بعموم صفات الله - تبارك وتعالى -

يجب الإيمان بصفات الله تبارك وتعالى والتصديق الجازم بها، والاعتقاد اللازم لها والإقرار بجميع ما ورد منها في كتاب الله تعالى، وفي سنة رسوله - صلى الله عليه وسلم-، وإثباتها لله تعالى على الحقيقة على الوجه اللائق به - سبحانه - بلا تأويل ولا تعطيل ولا تكيف ولا تشبيه ولا تمثيل.

وفي هذا الصدد يقول الإمام أبو عثمان الصابوني (ت:449هـ) **- رحمه الله -:**

"وكذلك يقولون - أي: أصحاب الحديث - في جميع الصفات التي نزل بذكرها القرآن، ووردت بها الأخبار الصحاح من السمع والبصر والعين والوجه والعلم والقوة والقدرة والعزة والعظمة والإرادة والمشيئة والقول والكلام والرضا والسخط والحياة واليقظة والفرح والضحك وغيرها من غير تشبيه لشيء من ذلك بصفات المربوبين المخلوقين، بل ينتهون فيها إلى ما قاله الله تعالى وقاله رسوله - صلى الله عليه وسلم - من غير زيادة عليه ولا إضافة إليه ولا تكييف له ولا تشبيه ولا تحريف ولا تبديل ولا تغيير، ولا إزالة للفظ الخبر عما تعرفه العرب وتضعه عليه، بتأويل منكر يُستنكر، ويجرونه على الظاهر، ويكلون علمه إلى الله تعالى، ويقرون بأن تأويله لا يعلمه إلا الله.". ([23])

---

[22]- رواه البخاري (7437)، ورواه مسلم (182) واللفظ له .

[23] - عقيدة السلف أصحاب الحديث (ص: 165). عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ت: الجديع)، المؤلف: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أبو عثمان(ت: 449هـ)، المحقق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الناشر: دار العاصمة، سنة النشر: 1419هـ - 1998م، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 2، عدد الصفحات: 392.

شبكة الألوكة www.alukah.net

قال الإمام أحمدُ بنُ حَنبَلٍ (ت: 241هـ) **- رحمه الله -:**

"لا يوصف الله إلا بما وصَف به نفسَه، أو وصفه به رسوله - صلى الله عليه وسلم - لا يتجاوز القرآن والحديث". ([24])

المطلب الثالث: حكم الإيمان بصِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - خاصة -

وأما الكلام عن حكم الإيمان بصِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - خاصة - فإنه يجب الإيمان بهما على الحقيقة على الوجه اللائق بذات الله تعالى:

وذلك بأن: "يوصف الله تعالى بالإتيان والمجيء حقيقة كما يليق بجلاله وعظمة سلطانه، مع انتفاء المماثلة بينه وبين خلقه، فهو سبحانه يأتي إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، ويأتي إلى السماء الدنيا عشية يوم عرفة ويباهي بهم الملائكة، ويأتي يوم القيامة للقضاء بين عباده حقيقة، ولا يعلم كيفية إتيانه ومجيئه إلا هو سبحانه وتعالى؛ لأن الخوض في الكيفية خوض فيما لا مدرك للعقل فيه، ولا يمكن الوصول إليه، إلا بوحي منزل، وقد جاء القرآن والسُّنَّة بإثبات ذلك على المعلوم المعهود من لغة العرب، ولم يأت بذكر الكيفية، فوجب الكف عن الخوض فيها". ([25]).

---

[24] - الحموية: (ص: 61). الفتوى الحموية الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت 728هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية 142هـ / 2004م، عدد الصفحات: 556.

[25]- يُنظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث (27)، والفتوى الحموية الكبرى (45 ـ 56) [دار ابن حزم، بيروت، ط1ـ، 1426هـ]،. ويُنظر: موسوعة العقيدة والأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، حرف الميم، المجيء والإتيان.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الثالث: القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " وبيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة فيهما

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: إيجاز القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ "

ونوجز الكلام عن القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " فيما يلي:

أولًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صِفَتَانِ فِعليَّتانِ خَبَرِيَّتَان ثابتتانِ لله تعالى على الحقيقة

على وجه يليق بذاته تعالى بدلالة الكِتابِ والسُّنَّةِ وإجماع سلف الأمة

ثانيًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صِفَتَانِ فِعليَّتانِ خَبَرِيَّتَان، ومما يُستدل به على ذلك قوله تعالى: ﴿ **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ (البروج: 16)، وهذه الآية تعد أصلًا في إثبات صفات الفعل لله تعالى على الوجه اللائق به - سبحانه -.

ثالثًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صِفَتَانِ فِعليَّتانِ

والصِّفاتُ الفعليةُ: هي الصِّفاتُ المُتعلِّقةُ بمشيئةِ اللهِ وقُدرتِه؛ إنْ شاء فعَلَ، وإنْ شاء لم يفعَلْ؛ كالمَجيءِ، والنُّزولِ، والرضا، والغضَبِ، والفَرَحِ، والضَّحِكِ، الخَلقُ، والإحياء والإماتة، والرِّزقُ، والتَّدبير، والكلام، والعَدلُ، والإحسانُ، والتفَضُّلُ، والإنعامُ، والثَّوابُ، والعِقابُ، والحَشرُ، والنَّشرُ.

رابعًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صِفَتَانِ فِعليَّتانِ

وهما صفتان يستدل عليهما بأن الله يأتي لفصل القضاء في يوم القيامة بقوله تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22)، وقوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**.... ﴾ الآية (الأنعام: 158)

شبكة الألوكة www.alukah.net

خامسًا: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ: صِفَتَانِ خَبَرِيَّتَان

معنى الصفات الخبرية:

الصفات الخبرية هي: صفات الله - تبارك وتعالى- الواردة في الكتاب والسنة، وهي الصفات التي لا سبيل إلى إثباتها إلا السمع والخبر عما أخبرنا الله- تبارك وتعالى- به في كتابه، أو أخبرنا به - رسول الله في سنته الصحيحة الثابتة عنه - صلوات ربي وسلامه عليه - ، وهذه الصفات: هي الصفات الموسومة بـ (الصفات السمعية أو الصفات النقلية).

والصفات الخبرية - السمعية - : قد تكون صفاتُ ذاتٍ؛ كاليدين، والوجه، والعين، والساق، والقدم، وقد تكون صفاتُ أفعالٍ؛ كالإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ والاستواء على العرش، والنزول إلى السماء الدنيا، والضحك والفرح، والغضب، وهذه الصفات تسمى (الصفات الاختيارية).

المطلب الثاني: بيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ:

أهل السنة والجماعة يُثبتون لله- تعالى- صفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " على الحقيقة على وجه يليق بذاته - تبارك وتعالى- كسائر الصفات، ويعتقدون أنه يأتي ويجيء على الحقيقة يوم القيامة بذاته العلية لفصل القضاء بين العباد، مِن غير تكييف ولا تمثيل، ومِن غير تحريف ولا تعطيل، ويعتقدون أن الصفات الفعلية هي التي يتَّصف بها الله - تبارك تعالى- إذا شاء، وليس على الدَّوام، بل يتَّصف بها - سبحانه - متى شاء، لأنه سبحانه وتعالى ﴿ **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** ﴾ (هود:107) ولأنه تبارك وتعالى: ﴿ **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾ (الأنبياء: 23).

المبحث الرابع: الأدلة على ثبوت صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تعالى –

من القرآن الكريم، مع بيان معنيهما عند أئمة التفسير، وعند - أئمة أهل السنة والجماعة

وفيه خمس مطالب:

المطلب الأول: ذكر الآيات الدالة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - **لله تعالى - من القرآن الكريم -**

لقد دل على ثبوت صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " لله تعالى أدلة صريحة من كتاب الله تبارك وتعالى نذكرها على النحو التالي:

أولًا: قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ (البقرة: 210)

ثانيًا: وقوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**.... ﴾ الآية (الأنعام: 158).

ثالثًا: وقوله تعالى: ﴿ **وجاءَ رَبُّكَ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22)

المطلب الثاني: بيان معنى صِفَةِ "الإتيانِ" الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير

الموضع الأول:

في قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ (البقرة: 210).

1- يقول الطبري(ت: 310 هـ) **- رحمه الله-:**

"اختُلِفَ في صفةِ إتيانِ الرَّبِّ تبارَك وتعالى، الَّذي ذكَرَه في قَولِه: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ** ﴾ (البقرة: 210)؛ فقال بعضُهم: لا صفةَ لذلك غيرُ الَّذي وصَفَ به نفسَه عزَّ وجلَّ مِن المَجيءِ والإتيانِ والنُّزولِ، وغيرُ جائزٍ تكلُّفُ

القولِ في ذلك لأحَدٍ إلَّا بخبرٍ مِن اللهِ جلَّ جلالُه، أو مِن رسولٍ مُرسَلٍ؛ فأمَّا القولُ في صِفاتِ اللهِ وأسمائِه فغيرُ جائزٍ لأحَدٍ مِن جهةِ الاستخراجِ إلَّا بما ذكَرْنا، وقال آخَرون:...". ثم رجَّحَ القولَ الأوَّلَ. ([26])

2- قال إمام أهل اللغة أبو منصور الأزهري الهروي (ت: 370هـ) **-رحمه الله-:** عند قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ** ﴾ (البقرة: 210).

"فالغمام معروف في كلام العرب، إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظلل منه، فنحن نؤمن به ولا نكيِّف صفته، وكذلك سائر صفات الله عز وجل". ([27]) وكلامه ظاهر في إثباته لصفة الإتيان لله تعالى على الحقيقة بلا تكيف، وهذا واضح من خلال تعريفه للغمام، ونفيه لكيفية الإتيان، فقال: نؤمن ولا نكيِّف صفته.

3- ويقول البَغَويُّ(ت: 510 هـ) **- رحمه الله-:**

"والأَولى في هذه الآيةِ وما شاكَلَها أن يؤمِنَ الإنسانُ بظاهِرِها، ويَكِلَ عِلْمَها إلى اللهِ تعالى، ويعتَقِدَ أنَّ اللهَ عزَّ اسمُه مُنَزَّهٌ عن سِماتِ الحُدوثِ. على ذلك مَضَت أئِمَّةُ السَّلَفِ وعُلَماءُ السُّنَّةِ، قال الكَلبيُّ: هذا من العِلمِ المكتومِ الذي لا يُفَسَّرُ، واللهُ أعلَمُ بمرادِه منه، وكان مكحولٌ، والزُّهريُّ، والأوزاعيُّ، ومالِكٌ، وابنُ المبارَكِ، وسُفيانُ الثَّوريُّ، واللَّيثُ بنُ سَعدٍ، وأحمدُ، وإسحاقُ؛ يَقولون فيه وفي أمثالِه: «أمِرُّوها كما جاءت بلا كيفٍ»، قال سُفيانُ بنُ عُيَينةَ: كُلُّ ما وَصَفَ اللهُ به نَفْسَه في كِتابِه فتَفسيرُه قراءتُه، والسُّكوتُ عنه، ليس لأحَدٍ أن يُفَسِّرَه إلَّا اللهِ تعالى ورَسولِه". ([28])

4- ويقول ابن كثيرُ(ت: 744هـ) **- رحمه الله-:**

---

[26]- يُنظر: تفسير الطبري: (3/610). تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) تحيق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420هـ - 2000م، عدد الأجزاء: 24 .

[27] - تهذيب اللغة، للأزهري: (3/ـ 246). تهذيب اللغة المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.

شبكة الألوكة www.alukah.net

"قَولُه تعالى: (هَـل يَنظُـرونَ إلَّا أن يَـأتيَهُمُ اللـهُ في ظُلَـلٍ مِنَ الغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ)

يَعني: يَومَ القيامةِ، لفَصلِ القَضاءِ بينَ الأوَّلينَ والآخِـرينَ، فيَجزي كُلَّ عامِلٍ بعَمَلِه؛ إنْ خَيرًا فخيرٌ، وإنْ شَرًّا فشَرٌّ". ([29])

5- وقـال أبـو الثَّنـاءِ شـهاب الـدين الألوسـيُّ(ت: 1270هـ) **- رحمه الله-:**

" ..... وقد صَرَّحَ به - الإتيان - في قَولِه تعـالى: ﴿ **يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقـرة: 210)، ولَم يَتَأوَّلْ ذلك السَّلَفُ، بَل أثبَتوه له سُبحانَه، كـالنُّزولِ، على الوَجه الذي أثبَتَه عزَّ وجَلَّ لنَفسِه ". ([30])

6- ويقول ابن سعدي(ت: 1376 هـ) **- رحمه الله-:**

"وهـذه الآيـةُ ومـا أشـبَهها دَليـلٌ لمَـذهَبِ أهـلِ السُّـنَّةِ والجَماعةِ، المُثبِتينَ للصِّفاتِ الِاختياريَّةِ، كالِاستِواءِ، والنُّزولِ، والمَجيءِ، ونَحوِ ذلك من الصِّفاتِ التي أخبَـرَ بهـا تعالى، عن نَفسِه، أو أخبَرَ بها عنه رَسولُه- صلَّى اللهُ عليه وسلَّم -، فيُثبِتونَها على وجهٍ يَليقُ بجَلالِ الله وعَظمَتِه، من غَيرِ تَشبيهٍ ولا تَحريفٍ، خِلافًا للمُعطِّلةِ على اختِلافِ أنواعِهم، من الجَهْميَّةِ والمُعتَزِلةِ والأشعَريَّةِ ونَحوِهم مِمَّن يَنفي هذه

---

[28]- يُنظر: تفسير البغوي: (1/ 269). تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، 1420هـ، عدد الأجزاء:5.

[29]- يُنظر: تفسير ابن كثير: (1/ 566).ـ 16-ـ تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419هـ.

[30]- يُنظر: تفسير الألوسي: (12/ 285). تفسير الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).

الصِّفاتِ، ويَتَأوَّلُ لأجلِها الآياتِ بتَأويلاتٍ ما أنزلَ اللهُ عليها من سُلْطانٍ". ([31])

7- ويقول العلاَّمة الشِّنقيطيُّ(ت: 1393 هـ) **- رحمه الله-:**

"قَولُه تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ** ﴾ (الأنعام: 158)- الآية، ذكَرَ تعالى في هذه الآيةِ الكريمةِ إتيانَ اللهِ جَلَّ وعلا وملائكتِه يومَ القيامةِ، وذَكَرَ ذلك في موضِعٍ آخَرَ، وزاد فيه أنَّ الملائكةَ يَجيئون صفوفًا، وهو قَولُه تعالى: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22)، وذَكَرَه في موضِعٍ آخَرَ، وزاد فيه أنَّه جَلَّ وعلا يأتي في ظُلَلٍ مِنَ الغمامِ، وهو قَولُه تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقرة: 210)، ومِثلُ هذا مِن صِفاتِ اللهِ تعالى التي وَصَفَ بها نَفْسَه يُمَرُّ كما جاء ويُؤمَنُ بها، ويُعتَقَدُ أنَّه حَقٌّ، وأنَّه لا يُشبِهُ شيئًا من صِفاتِ المخلوقينَ". ([32])

---

[31]- يُنظر: تفسير ابن سعدي: (ص: 94) تفسير ابن سعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى: 1420هـ -2000 م، عدد الأجزاء: 1.

[32]- يُنظر: أضواء البيان: (1/ـ 549). تفسير الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: 1415هـ - 1995م.

8- ويقول شيخنا العلاَّمة الأصولي الفقيه ابنُ عُثَيمين(ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**

قَولُه تعالى: (إلَّا أن يَأتيَهُمُ اللهُ) أي: يَأتيهمُ اللهُ نَفسُه؛ هذا ظاهِرُ الآيةِ، ويَجِبُ المُصيرُ إليه؛ لأنَّ كُلَّ فِعلٍ أضافَه اللهُ إليه فهو له نَفسِه، ولا يُعدَلُ عن هذا الظَّاهِرِ إلَّا بدَليلٍ من عِندِ اللهِ.

ثم يذكر جملة من الفَوائِدُ: المستنبطة من الآية فيقول- رحمه الله-:

منها: إثباتُ إتيانِ اللهِ عزَّ وجَلَّ يَومَ القيامةِ للفَصلِ بينَ عِبادِه، وهو إتيانٌ حَقيقيٌّ يَليقُ بجَلالِه لا تُعلَمُ كيفيَّتُه، ولا يُسألُ عنها، كسائِرِ صِفاتِه...وقد ذَهَبَ أهلُ التَّعطيلِ إلى أنَّ المُرادَ بإتيانِ الله: إتيانُ أمرِه؛ وهذا تَحريفٌ للكَلِمِ عن مَواضِعِه، وصَرفٌ للكَلامِ عن ظاهِرِه بلا دَليلٍ، إلَّا ما زَعموه دَليلًا عَقليًّا، وهو في الحَقيقةِ وهَميٌّ، وليس عَقليًّا؛ فنَحنُ نَقولُ: الذي نَسَبَ فِعلَ الإتيانِ إليه هو اللهُ عزَّ وجَلَّ، وهو أعلَمُ بنَفسِه، وهو يُريدُ أن يُبيِّنَ لعِبادِه، كما قال تعالى﴿ **يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا** ﴾ (النساء: 176) ، وإذا كان يُريدُ أن يُبيِّنَ، وهو أعلَمُ بنَفسِه، وليس في كلامِه عِيٌّ وعَجزٌ عن التَّعبيرِ بما أرادَ، وليس في كلامِه نَقصٌ في البَلاغةِ، إذن فكَلامُه في غايةِ ما يَكونُ من العِلمِ، وغايةِ ما يَكونُ من إرادةِ الهُدى، وغايةِ ما يَكونُ من الفَصاحةِ والبَلاغةِ، وغايةِ ما يَكونُ من الصِّدقِ؛ فهَل بَعدَ ذلك يُمكِنُ أن نَقولَ: إنَّه لا يُرادُ به ظاهِرُه؟! كَلَّا لا يُمكِنُ هذا إلَّا إذا قال اللهُ هو عن نَفسِه إنَّه لَم يُرِد ظاهِرَه، إذن المُرادُ إتيانُ اللهِ نَفسِه، ولا يُعارِضُ ذلك أنَّ اللهِ قد يُضيفُ الإتيانَ إلى أمرِه، مِثلُ قَولِه تعالى﴿ **أَتَى أَمْرُ اللَّهِ** ﴾ (النَّحلُ: 1)، ومِثلُ قَولِه تعالى: ﴿ **أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ** ﴾ لأنَّنا نَقولُ: إنَّ هذا من أُمورِ الغَيبِ، والصِّفاتُ تَوقيفيَّةٌ؛ فنَتَوَقَّفُ فيها على ما ورَدَ؛ فالإتيانُ الذي أضافَه اللهُ إلى نَفسِه يَكونُ المُرادُ به إتيانَه بنَفسِه، والإتيانُ الذي أضافَه اللهُ إلى أمرِه يَكونُ المُرادُ به إتيانَ أمرِه؛ لأنَّه ليس لَنا أن نَقولَ على اللهِ ما لا نَعلَمُ، بَل علينا أن نَتَوَقَّفَ فيما ورَدَ على حَسَبِ ما ورَدَ"([33]) .

---

[33]- يُنظر: تفسير ابن عثيمين، الفاتحة والبقرة: (3/ـ 11ـ 15). تفسير الفاتحة والبقرة المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)

شبكة الألوكة www.alukah.net

الموضع الثاني:

في قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**.... ﴾ الآية (الأنعام: 158)

1- يقول الطبري(ت: 310 هـ) **- رحمه الله-:**

" يَقولُ جَلَّ ثناؤه: هل ينتَظِرُ هؤلاء العادِلون برَبِّهم الأوثانَ والأصنامَ إلَّا أن تأتيَهم الملائِكةُ بالموتِ، فتَقبِضَ أرواحَهم، أو أن يأتيَهم رَبُّك - يا محمَّدُ- بين خَلْقِه في مَوقِفِ القيامةِ، أوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَقولُ: أو أن يأتيَهم بعضُ آياتِ رَبِّك؟ وذلك فيما قال أهلُ التَّأويلِ: طُلوعُ الشَّمسِ مِن مَغرِبِها". ([34])

2- ويقول البَغَويُّ(ت: 510 هـ) **- رحمه الله-:**

"أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ بلا كيفٍ؛ لفَصلِ القَضاءِ بيْن خَلْقِه في موقِفِ القيامةِ". ([35])

3- ويقول جمع من أهل التفسير: في قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**.... ﴾ الآية (الأنعام: 158). أي: هل ينتَظِرُ هؤلاءِ المُشْركونَ إلَّا أنْ تَأتِيَهم الملائكَةُ بالمَوْتِ، فتَقْبِضَ أرْواحَهم على الكُفْرِ، أو أنْ يَأْتِيَهم ربُّكَ- يا مُحمَّد- في مَوْقِفِ القِيامَةِ؛ لفَصْلِ القَضاءِ بَين العِبادِ، أو أنْ تَطلُعَ الشَّمْسُ مِن مَغْرِبها ؟. ([36])

الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ عدد الأجزاء: 3.

[34] - يُنظر: تفسير الطبري: (10/ 11).

[35] -يُنظر: تفسير البغوي: (2/ 173).

[36] -يُنظر: تفسير الطبري: (10/11)، تفسير ابن كثير: (3/371)، تفسير ابن سعدي: (ص: 281)، العذب النمير، للشنقيطي: (2/560-562). قال الرازيُّ: (أجمعوا على أنَّ المرادَ بهذه الآياتِ علاماتُ القيامةِ)، تفسير الرازي: (14/188).

المطلب الثالث: بيان معنى صِفَةِ " الْمَجِيءِ " الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير -

ننقل فيما يلي جملة من أقوال أئمة التفسير في بيان معنى صِفَةِ " الْمَجِيءِ" الثابتة - لله تعالى على النحو التالي:

1- قال الطبري(ت: 310 هـ) **- رحمه الله-:**

"وَقَوْلُهُ: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22) يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: وَإِذَا جَاءَ رَبُّكَ يَا مُحَمَّدُ وَأَمْلَاكُهُ صُفُوفًا صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ". ([37])

2- وقال القرطبي ([38]) (ت: 671 هـ) **- رحمه الله-:**

" والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولون: يجيء وينزل ويأتي. ولا يكيفون لأنه: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ (الشورى : 11) " . ([39])

3- وقال ابنُ كثيرٍ(ت: 774 هـ) **- رحمه الله-:**

"..... وَجَاءَ رَبُّكَ يَعني: لفَصلِ القَضاءِ بينَ خَلقِه، .... فيَجيءُ الرَّبُّ تعالى لفَصلِ القَضاءِ كما يَشاءُ، والمَلائَكةُ يَجيئونَ بينَ يَدَيه صُفوفًا صُفوفًا ". ([40])

4- وقال ابن سَّعديُّ(ت: 1376هـ) **- رحمه الله-:**

"يَجيءُ اللهُ تعالى لفَصلِ القَضاءِ بينَ عِبادِه في ظُلَلٍ من الغَمامِ، وتَجيءُ المَلائِكةُ الكِرامُ، أهلُ السَّمَواتِ كُلُّهم صَفًّا صَفًّا، أي: صَفًّا بَعدَ صَفٍّ، كُلُّ سَماءٍ يَجيءُ مَلائِكَتُها صَفًّا، يُحيطونَ بمن دونَهم من الخَلقِ، وهذه الصُّفوفُ صُفوفُ خُضوعٍ وذُلٍّ للمَلِكِ الجَبَّارِ". ([41])

37- يُنظر: تفسير الطبري: (30/232).

38- وهو من أهل التأويل.

39 - تفسير القرطبي: (7/145). تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

40 - تفسير ابن كثير: (8/ 399).

41 - يُنظر: تفسير ابن سعدي: (ص: 924).

5- ويقـول العلاّمـة الشِّـنقيطيُّ(ت: 1393 هـ) **- رحمه الله-:**

قَولُه تعالى: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجـر: 22) "...ومِثـلُ هـذا من صِـفاتِ اللـه تعـالى الـتي وَصَـفَ بهـا نَفسَه يُمَرُّ كما جاءَ، ويُؤمَنُ بها، ويُعتَقَدُ أنَّه حَـقٌّ، وأنَّه لا يُشـبِهُ شَيئًا من صِفاتِ المَخلوقِينَ، فسُـبحانَ من أحـاطَ بكُـلِّ شَـيءٍ عِلمًا: ﴿ **يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُـونَ بِهِۦ عِلْمًا** ﴾ (طه: 110)" ([42]).

[42]- يُنظر: أضواء البيان: (1/ 549).

المطلب الرابع: بيان معنى صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " عند أئمة أهل السنة والجماعة

قد مر معنا آنفًا في ([43]) ذكر بيان معنى صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " عند أئمة التفسير، فناسب هنا ذكر بيان معنيهما عند أئمة أهل السنة والجماعة.

وإن اتفاق أئمة التفسير وأئمة أهل السنة وإجماعهم على إثبات صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " لله تعالى على الحقيقة على الوجه اللائق به - تبارك وتعالى، يدلل على اشتهار هذا الاعتقاد وذيوعه واستفاضته عندهم - قديمًا وحديثًا- وأنه لا خلاف بينهم فيه كما هو اعتقادهم في سائر الصفات.

وننقل جملة من أقوال أئمة أهل السنة والجماعة في بيان معنى صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " على النحو التالي:

1- قال حمَّادُ بنُ أبي حنيفة النُّعمان بن ثابت الكُوفي (ت: 176هـ) **- رحمه الله-:**

"**قُلْنا لهؤلاء أي:** نفاةِ الصِّفاتِ مِن الجَهميَّةِ ونَحوِهم: أرأيتُم قَولَ اللهِ عزَّ وجَلَّ:

﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22)، وقَولَه عَزَّ وجَلَّ: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقرة: 210هـ) فهل يجيءُ ربُّنا كما قال؟ وهل يجيءُ الملائكةُ صَفًّا صَفًّا؟

قالوا: أمَّا الملائكةُ فيَجيئون صفًّا صفًّا، وأمَّا الرَّبُّ تعالى فإنَّا لا ندري ما عنى بذلك؟ ولا ندري كيف جِيئتُه؟

فقُلْنا لهم: إنَّا لم نُكَلِّفْكم أن تَعلَموا كيف جيئتُه، ولكِنَّا نُكَلِّفُكم أن تؤمنوا بمجيئِه، أرأيتُم من أنكر أن المَلَكَ لا يجيءُ صفًّا صفًّا، ما هو عندكم؟ قالوا: كافِرٌ مُكَذِّبٌ، قلنا: فكذلك من أنكر أنَّ اللهَ سُبحانَه لا يجيءُ، فهو كافِرٌ مُكَذِّبٌ". ([44])

2- وقال الإمام أحمد(ت: 241هـ) **- رحمه الله-:**

" قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقرة: 210هـ) قوله

---

[43]- في المطلب - الثالث - من هذا المبحث - الرابع - .

[44]- يُنظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني: (ص: 233)

تعالى: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا** ﴾ (الفجر: 22) فمن قال: إن الله لا يُرى فقد كفر". قال أبو يعلى ابن الفراء: وظاهر هذا أن أحمد أثبت مجيء ذاته؛ لأنه احتج بذلك على جواز رؤيته، وإنما يحتج بذلك على جواز رؤيته إذا كان الإتيان والمجيء مضافًا إلى الذات". ([45])

3- وقال الإمام حافظ أهل المشرق وشيخ الأئمة عثمان بن سعيد الدارمي (ت: 280هـ) **- رحمه الله-:**

"وليس قول رسول الله- صلى الله عليه وسلم- في نزوله بأعجب من قول الله تبارك وتعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقرة: 210) ومن قوله: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22﴾ فكما يقدر على هذا يقدر على ذاك". ([46])

---

[45]- إبطال التأويلات: (ص: 132). إبطال التأويلات لأخبار الصفات المؤلف: القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت: ٤٥٨ هـ) تحقيق ودراسة: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي الناشر: دار إيلاف الدولية - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.

[46] - الرد على الجهمية: (ص: 94). الرد على الجهمية والزنادقة المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ١٧٥.

4- وقال أبو الحسَنِ الأشعريُّ(ت: 324 هـ) **- رحمه الله-:**

"هذه حِكايةُ جُملةِ قَولِ أصحابِ الحَديثِ وأهلِ السُّنَّةِ:... ويُقِرُّونَ أنَّ الله سُبحانَه يَجيءُ يومَ القيامةِ، كما قال: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا** ﴾ (الفجر: 22)". ([47])

5- وقال ابنُ أبي زيدٍ القيروانيُّ: (ت: 386 هـ) **- رحمه الله-:**

"وأنَّ اللهَ تَبارك وتعالى يَجيءُ يَومَ القيامةِ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا، لعَرضِ الأممِ وحِسابِها، وعُقوبَتِها وثَوابِها".([48])

6- وقالَ أبو عمرو الطلمنكي(ت: 429هـ) **- رحمه الله-:**

"أجمعوا - يعني: أهل السنة والجماعة - على أن الله يأتي يوم القيامة والملائكة صفًّا صفًّا لحساب الأمم وعرضها كما يشاء وكيف يشاء، قال تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ** ﴾ (البقرة: 210هـ) وقال تعالى: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا** ﴾ (الفجر: 22)". ([49])

---

[47]- يُنظر: مقالات الإسلاميين: (1/ 226- 228). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: نعيم زرزور الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م عدد الأجزاء: ٢.

[48]- يُنظر: الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات: (ص: 202). الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) المحقق: دغش بن شبيب العجمي الناشر: دار الإمام أحمد - الكويت الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الصفحات: ٢٩٠.

[49]- ينظر: شرح حديث النزول، لابن تيمية: (ص: 188). شرح حديث النزول المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧من عدد الصفحات: ١٩١.

7- وقال أبو يعلى ابن الفراء (ت: ٤٥٨ هـ) **- رحمه الله-:**

قَولُه: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ** ﴾ (الفجر: 22) " معناه: مجيءُ ذاتِه؛ لأنَّ حَمْلَه على مجيءِ الأمرِ والمَلَكِ يُسقِطُ فائدةَ التَّخصيصِ بذلك اليوم؛ لأنَّ أمْرَه سابِقٌ، ولأنَّ هذا يوجِبُ تأويلَ تَرَونَ رَبَّكم ." ([50])

وقال - رحمه الله- أيضًا:

"القول عندنا في قوله: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ** ﴾ (الفجر: 22)".

والمراد به: مجيء ذاته لا على وجه الانتقال، وكذلك قوله: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقرة: 210هـ)

المراد به: مجيء ذاته لا على وجه الانتقال". ([51])

8- وقال الإمام أبو عمر ابنُ عَبدِ البَرِّ (ت: 463هـ) **- رحمه الله-:**

"قَولُ رَسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم :(يَنزِلُ رَبُّنا إلى السَّماءِ الدُّنيا) عِندَهم مِثلُ قَولِ اللهِ عزَّ وجَلَّ: ﴿ **فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ** ﴾ (الأعراف: 143)، ومِثلُ قَولِه: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22)، كُلُّهم - أهل السنة - يَقولُ: يَنزِلُ ويَتَجَلَّى ويَجيءُ بلا كيفٍ، لا يَقولونَ: كيفَ يَجيءُ، وكَيفَ يَتَجَلَّى، وكَيفَ يَنزِلُ، ولا من أينَ جاءَ، ولا من أينَ تَجلَّى، ولا من أينَ يَنزِلُ؟ لأنَّه ليس كشَيءٍ من خَلقِه، وتعالى عن الأشياءِ ولا شَريكَ له". ([52])

---

[50] - يُنظر: إبطال التأويلات لأخبار الصفات: (ص: 131).

[51] - يُنظر: المرجع السابق: (ص: 199).

[52] -يُنظر: التمهيد: (7/ـ 153). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤ .

9- وقــال شــيخ الإســلام ابنُ تَيميَّةَ(ت: 728هـ) **- رحمه الله-:**

"أمَّا دُنُوُّه نَفسِـه وتَقَرُّبُـه من بَعضِ عِبـادِه، فهـذا يُثبِتُـه مَن يُثبِتُ قيـامَ الأفعـالِ الِاختياريَّةِ بنَفسِـه، ومَجيئَه يَـومَ القيامـةِ، ونُزولُـه واستِواءَه على العَـرْشِ، وهـذا مَـذهَبُ أئِمَّةِ السَّـلَفِ وأئِمَّةِ الإسلامِ المَشهورينَ وأهلِ الحَديثِ، والنَّقـلُ عنهم بـذلك مُتَواتِرٌ". ([53])

10- ونَقـلَ الـذَّهَبيُّ(ت: 748هـ) **عن ابنِ القَيِّمِ** (ت: 751هـ) **- رحمهما الله- مُقَرِّرًا قَولَه:**

"قد دَلَّ القُـرآنُ والسُّـنَّةُ والإجمـاعُ على أنَّه سُـبحانَه يَجيءُ يَومَ القيامةِ، ويَنزِلُ لفَصلِ القَضاءِ بينَ عِبادِه، ويَأتي في ظُلَـلٍ من الغَمامِ والمَلَائِكةُ". ([54])

11- وقال شمس الدين ابن الموصـلي(ت: 774هـ) **- رحمه الله-:**

"قَولُه: ﴿ **وَجَــآءَ رَبُّكَ وَالْمَلَــكُ** ﴾ الآيــة: (الفجــر: 22) فعَطْفُ مَجيءِ المَلَكِ على مَجيئِه سُبحانَه يَدُلُّ على تَغايُرِ المَجيئينِ، وأنَّ مَجيئَه سُبحانَه حَقيقـةٌ، كمـا أنَّ مَجيءَ المَلـكِ حَقيقةٌ، بَـلِ مَجيءُ الـرَّبِّ سُبحانَه أَولى أن يَكـونَ حَقيقـةً من مَجيءِ المَلَكِ".([55])

---

[53]- يُنظـر: مجموع الفتـاوى: (5/ـ 466). مجمـوع الفتـاوى المؤلـف: تقي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بن عبـد الحليم بن تيميـة الحـراني (المتـوفى: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسـم الناشـر: مجمـع الملـك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

[54]- يُنظر: العرش، للـذهبي: (1/234)، مختصـر الصـواعق المرسـلة، لابن الموصلي: (ص: 614).

[55]- يُنظـر: مختصـر الصـواعق المرسـلة: (ص: 469). مختصـر الصـواعق المرسـلة على الجهميـة والمعطلـة مؤلـف الأصـل: محمـد بن أبي بكـر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شـمس الـدين، ابن الموصـلي (ت: ٧٧٤ هـ) المحقق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحـديث، القـاهرة - مصـر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الصفحات: ٦١٦.

12- ويقـــول الحافـــظُ ابنُ رَجَب الحنبلي (ت: 795هـ) **- رحمه الله- وهو يعدد الأقـوال الـواردة في صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ ":**

" لَم يَتَــأوَّلِ الصَّــحابةُ ولا التَّابِعونَ شَــيئًا من ذلــك، ولا أخرَجـوه عن مَدلولِـه، بَـل رُوِيَ عنهم مـا يَـدُلُّ على تَقريـرِه والإيمانِ به وإمرارِه كما جاءَ... وأصـحابُنا في هـذا على **ثَلاثِ فِرَقٍ:**

فمنهم: مَن يُثبِتُ المَجيءَ والإتيانَ، ويُصـرحُ بلـوازِمِ ذلـكَ في المَخلوقـاتِ، ورَبَّمـا ذَكـروه عن أحمَـدَ من وُجـوهٍ لا تَصِـحُّ أسانيدُها عنه.

ومنهم: مَن يَتَأوَّلُ ذلك على مَجيءِ أمرِه.

ومنهم: مَن يُقِرُّ ذلك، ويُمِرُّه كما جاءَ ولا يُفَسِّرُه، ويَقولُ: هو مَجيءٌ وإتيانٌ يَليقُ بجَلالِ اللهِ وعَظَمَتِه سُبحانَه.

وهذا هو الصَّـحيحُ: عن أحمَـدَ، ومن قَبلَـه من السَّـلَفِ، وهو قَولُ إسحاقَ وغَيرِه من الأئِمةِ".([56])

13- وقال أبـو الثَّنـاءِ شـهاب الـدين الألوسـيُّ(ت: 1270هـ) **- رحمه الله-:**

" قَولُــه سُــبحانَه: ﴿ **وَأَشْـرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُــورِ رَبِّهَا** ﴾ (الزمر: 69) إشارةٌ إلى تَجلِّيه عزَّ وجَلَّ لفَصلِ القَضـاءِ، وقـد يُعَبَّرُ عنه بالإتيانِ، وقد صَرَّحَ به في قَولِهِ تعالى:

﴿ **يَـأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَـلٍ مِنَ الْغَمَـامِ وَالْمَلَائِكَـةُ** ﴾ (البقرة: 210)، ولَم يَتَأوَّلْ ذلك السَّلَفُ، بَل أثبَتوه له سُبحانَه، كالنُّزولِ، على الوَجه الذي أثبَتَه عزَّ وجَلَّ لنَفسِه ". ([57])

---

[56]- يُنظـر: فتح البـاري، لابن رجب: (5/97). فتح البـاري شـرح صـحيح البخاري المؤلف: زين الدين عبد الـرحمن بن أحمـد بن رجب بن الحسـن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبـد المقصـود، مجـدي بن عبـد الخـالق الشـافعي، إبـراهيم بن إسماعيل القاضـي، السـيد عـزت المرسـي، محمـد بن عـوض المنقـوش، صلاح بن سـالم المصـراتي، علاء بن مصـطفى بن همـام، صـبري بن عبـد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينـة النبويـة. الحقـوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

[57]- يُنظر: تفسيرِ الألوسـي: (12/ـ 285). تفسـير الألوسـي: روح المعـاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شـهاب الـدين محمـود بن عبد الله الحسيني الألوسـي (ت: ١٢٧٠هــ) المحقـق: علي عبـد البـاري

14- وقال العلاَّمةُ مُحَمَّد خَليل هرَّاس (ت: ١٣٩٥هـ) **في إثبات صِفَتَي الإتيانِ والمَجيءِ لله تعالى:**

"الـذي عليـه أهـلُ السُّـنَّةِ والجَماعـةِ الإيمـانُ بـذلك على حَقيقَتِـه، والِابتِعـادُ عن التَّأويـلِ الـذي هـو في الحَقيقـةِ إلحـادٌ وتَعطيلٌ... إنَّ الآياتِ صَريحةٌ في بابِها، لا تَقبَلُ شَـيئًا مِن تلـك التَّأويلاتِ. فالآيـةُ الأولى تَتَوَعَّدُ هـؤلاء المُصِـرِّينَ على كُفـرِهم وعنادِهم واتِّباعِهم للشَّيطانِ بأنَّهم مـا يَنتَظِـرونَ إلَّا أن يَـأتيَهمُ اللهُ عزَّ وجَلَّ في ظُلَلٍ من الغَمَامِ لفَصلِ القَضاءِ بينَهم، وذلك يَومُ القيامةِ؛ ولِهذا قال بَعدَ ذلك: ﴿ **وَقُضِـيَ ٱلۡأَمۡـرُ** ﴾ الآيـة: (البقرة: 210)، والآيةُ الثَّانيةُ أشَـدُّ صَـراحةً؛ إذ لا يُمكِنُ تَأويـلُ الإتيانِ فيها بأنَّه إتيانُ الأمرِ أوِ العَذابِ؛ لأنَّه رَدَّدَ فيها بينَ إتيانِ المَلائِكةِ وإتيانِ الرَّبِّ، وإتيانِ بَعضِ آياتِ الرَّبِّ سُبحانَه. وقَولُه في الآيةِ التي بَعـدَها: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَـكُ صَـفّٗا صَـفّٗا** ﴾ (الفجر: 22)لا يُمكِنُ حَملُهـا على مَجيءِ العَـذابِ؛ لأنَّ المُـرادَ مُجيئُه سُبحانَه يَومَ القيامةِ لفَصلِ القَضاءِ، والمَلائِكةُ صُـفوفٌ؛ إجلالًا وتَعظيمًا له، وعِندَ مَجيئِه تَنشَقُّ السَّماءُ بالغَمامِ". ([58])

15- وقـال شـيخنا العلاَّمـة الأصـولي الفقيـه ابنُ عُثَيمين(ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**

"أهلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ يُثبِتونَ أنَّ اللهَ يَأتي بنَفسِه هــو؛ لأنَّ اللهَ تعـالى ذَكـرَ ذلـك عن نَفسِـه، وهـو سُـبحانَه أعلَمُ بنَفسِـه وبِغَيرِه، وأصدَقُ قيلًا من غَيرِه وأحسَنُ حَديثًا، فكَلامُه مُشـتَمِلٌ على أكمَلِ العِلمِ والصِّـدقِ والبَيـانِ والإرادةِ، فاللـهُ عـزَّ وجَـلَّ يُريدُ أن يُبَيِّنَ لنا الحَقَّ وهو أعلَمُ وأصدَقُ وأحسَنُ حَديثًا.

لَكِن يَبقى السُّــؤالُ: هَــل نَعلَمُ كيفيَّةَ هــذا المَجيءِ؟

الجَوابُ: لا نَعلَمُـه؛ لأنَّ اللـهَ سُـبحانَه وتعـالى أخبَرَنـا أنَّه يَجيءُ، ولَم يُخبِرنـــا كيـــفَ يَجيءُ، ولِأنَّ الكَيفيَّةَ لا تُعلَمُ إلَّا بالمُشاهَدةِ أو مُشاهَدةِ النَّظيـرِ أوِ الخَبَـرِ الصَّادِقِ عنها، وكُـلُّ هذا لا يوجَـدُ في صِفَاتِ اللـهِ تعـالى، ولِأنَّه إذا جُهِلَتِ الـذَّاتُ، جُهِلَتِ الصِّــفاتُ، أي: كيفيَّتُهــا، فالــذَّاتُ مَوجــودةٌ وحَقيقيَّةٌ

عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعـة: الأولى، ١٤١٥هـ، عـدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).

[58] - يُنظر: شرح العقيدة الواسطية: (ص: 112).

ونَعرِفُها ونَعرِفُ ما مَعنى الذَّاتِ وما مَعنى الـذَّاتِ ومـا مَعـنى النَّفسِ، وكَذلِك نَعرِفُ ما مَعنى المَجيءِ، لَكِنَّ كيفيَّةَ الـذَّاتِ أوِ النَّفسِ وكَيفيَّةَ المَجيءِ غَيرُ مَعلومٍ لَنا. فنَؤمِنُ بـأنَّ اللـهَ يَـأتي حَقيقةً وعلى كيفيَّةٍ تَليقُ به، مَجهولةٌ لَنا". ([59])

---

59 - يُنظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين: (8/233).

المطلب الخامس: إجماع أهل العلم على إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ - جلَّ في علاه-

لقد أجمَعَ أهل العلم على إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ- جلَّ في علاه-، وأنه - سبحانه - يَجيءُ يَومَ القيامةِ ويأتي للحِسابِ وفصل القضاء بين الخلائق.

ونسوق هنا جملة من أقول الأئمة في حكاية الإجماع.

1- قال أبو الحسَنِ الأشعريُّ(ت: 324 هـ) **- رحمه الله-:**

"أجمَعوا - أهل السنة - على أنَّه عزَّ وجلَّ يجيءُ يومَ القيامةِ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ". ([60])

وقال- رحمه الله- أيضًا-:

هذه حِكايةُ جُملةِ قَولِ أصحابِ الحَديثِ وأهلِ السُّنَّةِ:... ويُقِرُّونَ أنَّ اللهَ سُبحانَه يَجيءُ يَومَ القيامةِ، كما قال: ﴿ **وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا** ﴾ (الفجر: 22) . ([61])

2- وقال ابنُ أبي زيدٍ القيروانيُّ: (ت: 386 هـ) **- رحمه الله-:**

"ممَّا أجمعت عليه الأئِمَّةُ مِن أمورِ الدِّيانةِ، ومن السُّنَنِ التي خلافُها بِدعةٌ وضَلالةٌ... أنَّه يجيءُ يومَ القيامةِ بَعْدَ أن لم يكُنْ جائيًا، والمَلَكُ صَفًّا صفًّا؛ لعَرضِ الأُمَمِ وحِسابِها وعُقوبتِها وثوابِها... وكُلُّ ما قدَّمْنا ذِكْرَه فهو قَولُ أهلِ السُّنَّةِ وأئمَّةِ النَّاسِ في الفِقهِ والحديثِ على ما بيَّنَّاه، وكُلُّه قَولُ مالكٍ؛ فمنه منصوصٌ مِن قَولِه، ومنه معلومٌ مِن مَذهَبِه". ([62])

---

60 - يُنظر: رسالة إلى أهل الثغر: (ص: 128).

61- يُنظر: مقالات الإسلاميين: (1/ 226-228).

62- يُنظر: الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ: (ص: 107-117).

3- وقال أبو عَمْرو الدَّاني ([63])(ت: 444هـ)**- رحمه الله- في اعتِقادِ أهلِ السُّنَّةِ:**

"مِن قَولِهم: أنَّ اللهَ سُبحانَه يُعيدُ العِبادَ، ويُحيي الأمواتَ، ويَبعَثُ مَن في القُبورِ، ويَجيءُ يَومَ القيامةِ لفَصلِ القَضاءِ، يَجيءُ والمَلائِكةُ صَفًّا صَفًّا على ما أخبَرَ به تعالى...." . ([64])

4- وقال الإمام أبو عُثمانَ الصَّابونيُّ (ت: 449 هـ) **- رحمه الله-:**

"وكذلك يُثبِتون - أهل السنة - ما أنزله اللهُ عزَّ اسمُه في كِتابِه؛ مِن ذِكرِ المجيءِ والإتيانِ المذكورينِ في قَولِه عزَّ وجَلَّ: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾ (البقرة: 210)، وقَولِه عزَّ اسمُهُ ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22)" . ([65])

- وقال الإمام أبو عمر ابنُ عَبدِ البَرِّ (ت: 463هـ) **- رحمه الله-:**

" كُلُّهم - أهل السنة - يَقولُ: يَنزِلُ ويَتَجَلَّى ويَجيءُ بلا كيفٍ، لا يَقولونَ: كيفَ يَجيءُ، وكَيفَ يَتَجَلَّى، وكَيفَ يَنزِلُ، ولا

---

[63]- وهو من أهل التأويل، وهو على جلالة قدره في علم القراءات وحرصه على توخّي السنّة إلا أنّه ابتلي بالتتلمذ على بعض الأشاعرة، كشيخه القاضي أبي الطيب الباقلاني، وكأبي عمران الفاسي، وكأبي الحسن القابسي، وأخذ أيضًا عن بعض أئمة أهل السنة كابن أبي زمنين وغيره، وله عناية ظاهرة بتعظيم السنة والتحذير من البدع. وكان يُجِلُّ أبا بكر الباقلاني ويعظّمه مع مخالفته له في كثير من المسائل، لكنه تابعه في جملة منها، وله رسالة في العقيدة مطبوعة باسم "الرسالة الواعية" وطبعت أيضاً باسم "الرسالة الوافية" هذّب فيها كثيراً مما ذكره القاضي أبو بكر الباقلاني في كتابه "الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به في علم الكلام" ولذلك لا تعدّ تلك الرسالة من الرسائل الخالصة في وصف اعتقاد أهل السنة، ولا من الرسائل المعدودة في عقائد الأشاعرة. وهو من أهل السنة من حيث الجملة إلا أنّه لا يُتابع على ما وافق فيه الأشاعرة من المسائل التي ذكرها في رسائله في الاعتقاد وفي علوم القرآن.

[64] - يُنظر: الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات: (ص: 202).

[65]- يُنظر: عقيدة السلف أهل الحديث: (ص: 192).

من أينَ جـاءَ، ولا من أينَ تَجلَّى، ولا من أينَ يَـنزِلُ؟ لأنَّه ليس كشَيءٍ من خَلقِه، وتعالى عن الأشياءِ ولا شَريكَ له". ([66])

5- وقال البغوي (ت: 516هـ) **- رحمه الله-:**

"...وكذلك كل ما جاء به الكتاب أو السنة من هذا القبيل في صفات الله تعالى، كالنفس، والوجه، واليدين، والعين، والرجل، والإتيان، والمجيء، والنزول إلى السماء الدنيا، والاستواء على العرش، والضحك والفرح.........

وقال - رحمه الله - بعد أن ساق الأدلة علي هذه الصفات:

" فهذه ونظائرها صفات لله تعالى، ورد بها السمع، يجب الإيمان بها، وإمرارها علي ظاهرها، معرضًا عن التأويل، مجتنبًا عن التشبيه، معتقدًا أن الباري سبحانه وتعالى لا يشبه شيء من صفاته صفات الخلق، كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ** ﴾ (الشورى: 11)، وعلى هذا مضى سلف الأمة، وعلماء السنة، تلقوها جميعًا بالقبول والتسليم، وتجنبوا فيها عن التمثيل والتأويل، ووكلوا العلم فيها إلى الله عز وجل... " ثم ساق آثار السلف، كما في " شرح السنة " . ([67])

---

[66] -يُنظر: التمهيد: (7/ـ 153). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤ .

[67] - شرح السنة، للبغوي: (1/ـ 163-171). شرح السنة المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥.

شبكة الألوكة www.alukah.net

6- نَقــلَ الــذَّهَبيُّ(ت: 748هـ) **عن ابنِ القَيِّمِ** (ت: 751هـ) **- رحمه الله - مُقَرِّرًا قَولَه:**

" قد دَلَّ القُرآنُ والسُّنَّةُ والإجماعُ على أنَّه سُبحانَه يَجيءُ يَومَ القيامةِ، ويَنزِلُ لفَصلِ القَضاءِ بينَ عِبادِه، ويَأتي في ظُلَلٍ من الغَمامِ والمَلائِكةُ ". ([68])

7- وقال الحافظُ ابنُ رَجَب الحنبلي (ت: 795هـ) **- رحمه الله-:**

" ....**ومنهم:** مَن يُقِرُّ ذلك، ويُمِرُّه كما جاءَ ولا يُفَسِّرُه، ويَقولُ: هو مَجيءٌ وإتيانٌ يَليقُ بجَلالِ اللهِ وعَظَمَتِه سُبحانَه.

وهذا هو الصَّحيحُ: عن أحمَدَ، ومن قَبلَه من السَّلَفِ، وهو قَولُ إسحاقَ وغَيرِه من الأئِمةِ".([69])

وقد مر معنا آنفًا كلامه بطوله، وذكرنا هنا ما احتجنا للاستدلال به على إجماع أهل العلم على إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ- جلَّ في علاه-.

8- قال أبو الثَّناءِ شهاب الدين الألوسيُّ(ت: 1270هـ) **- رحمه الله-:**

" ....وقد يُعَبَّرُ عنه بالإتيانِ، وقد صَرَّحَ به في قَولِه تعالى: **﴿ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ﴾** (البقرة: 210)**،** ولَم يَتَأوَّلْ ذلك السَّلَفُ، بَل أثبَتوه له سُبحانَه، كالنُّزولِ، على الوَجهِ الذي أثبَتَه عزَّ وجَلَّ لنَفسِه ". ([70])

9- وقال العلاَّمة مُحَمَّد خَليل هرَّاس(ت: ١٣٩٥هـ) **- رحمه الله- في حكاية إجماع أهلِ السُّنَّةِ والجَماعةِ**

---

[68] - يُنظر: العرش، للذهبي: (1/234)، مختصر الصواعق المرسلة، لابن الموصلي: (ص: 614).

[69]- يُنظر: فتح الباري، لابن رجب: (5/97). فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

[70]- يُنظر: تفسير الألوسي: (12/ 285).

www.alukah.net

على إثبات صِفَتَيِ " الإتيانِ والمَجيءِ " لله تعالى - على الحقيقة:

" الذي عليه أهلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ الإيمانُ بذلك على حَقيقَتِه، والاِبتِعادُ عن التَّأويلِ الذي هو في الحَقيقةِ إلحادٌ وتَعطيلٌ... إنَّ الآياتِ صَريحةٌ في بابِها، لا تَقبَلُ شَيئًا من تلك التَّأويلاتِ ". ([71])

10- وقال شيخنا العلاَّمة الأصولي الفقيه ابنُ عُثَيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله- في حكاية هذا الإجماع:**

" أهلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ يُثبِتونَ أنَّ اللهَ يَأتي بنَفسِه هو؛ لأنَّ اللهَ تعالى ذَكَرَ ذلك عن نَفسِه، وهو سُبحانَه أعلَمُ بنَفسِه وبِغَيرِه، وأصدَقُ قيلًا من غَيرِه وأحسَنُ حَديثًا، فكَلامُه مُشتَمِلٌ على أكمَلِ العِلمِ والصِّدقِ والبَيانِ والإرادةِ ". ([72])

وقد مر معنا آنفًا كلام بعض الأئمة بطوله، وذكرنا هنا ما احتجنا للاستدلال به على إجماع أهل العلم على إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ- جلَّ في علاه-.

---

[71]- يُنظر: شرح العقيدة الواسطية، لهراس: (ص: 112). شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء:١.

[72]- يُنظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين: (8/233). مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء : ٢٦.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المبحث الخامس: الأدلة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّةِ، وإجماع أهل السنة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ذكر جملة من الأحاديث الدالة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّة، وإجماع أهل السنة

تنبيه:

لقد قدم الباحث: بيان معنى صِفَةِ " الإتيانِ الْمَجِيءِ" عند أئمة التفسير، ثم عند أئمة أهل السنة والجماعة على أدلة ثبوتهما مِن السُّنَّةِ لارتباط أقوال كل الفريقين منهما بأدلة ثبوتهما من القرآن.

وإليكم ذكر الأدلة من السنَّة:

1- الحديث الأول حديث أَبِي هُرَيْرَةَ (ت: 57هـ) **- رضي الله عنه-:** "فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ). ([73])

2- الحديث الثاني حديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ(ت: 74هـ) **- رضي الله عنه -** "فَيَأْتِيهِمُ الجَبَّارُ فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ....". ([74])

3- وقد جاءَتْ صِفَتا الإتيانِ والمَجيءِ مُقترنتين في حديثٍ واحدٍ، مِن حديثِ أبي هُرَيرةَ - رَضِيَ اللهُ عنه - مرفوعًا: "إذا تَلقَّاني عبدي بشِبرٍ تَلقَّيْتُه بذِراعٍ، وإذا تَلقَّاني بذِراعٍ تلقَّيْتُه بباعٍ، وإذا تَلقَّاني بباعٍ جِئتُه أتَيْتُه بأسرَعَ". ([75])

---

[73]- رواه البخاري (7437) ، ورواه مسلم (182) واللفظ له .

[74]- رواه البخاري (7439)، ومسلم (183) .

[75]- أخرجه مسلم (2675) دون لفظة: "جئته". وجاء في ((مستخرج أبي عَوانة)) (20/356) على الشَّكِّ مِن الرَّاوي: (وإذا تلَقَّاني بباعٍ جِئْتُه -أو قال: أتيتُه- بأسرَعَ). قال المُحَقِّقُ: (وهكذا جاء بالشَّكِّ في صحيفةِ عبدِ

المطلب الثاني: الاستدلال على ثبوت صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ "- لله تعالى - بإجماع أهل السنة

تنبيه:

لقد سبق تكرارًا ومرارًا ذكر أقوال الأئمة لكن قد يحتاج لإعادة الاستدلال بأقوال بعضهم في مواطن متباينة، كما هو الحال هنا حيث يتناول الباحث الاستدلال بحكاية إجماع أهل السنة كدليل مستقل على ثبوت الصفتين لله بعد أدلة الكتاب والسنة، فيعد أقوالهم هنا مختصرة بما يتحقق به المطلوب من نقل حكايتهم للإجماع فحسب.

ولقد أجمع أئمة أهل السنة والجماعة على أنَّ الله يأتي يوم القيامة إتيانًا حقيقيًا يليق بجلاله تعالى لا يشبه إتيان المخلوق، وبذلك جاءت الأدلة من الكتاب والسنة.

الرَّزَّاقِ عن مَعمَرٍ).

وقد حكى الإجماع على ذلك غير واحد من الأئمة، نذكر جملة من أقوالهم على النحو التالي:

1- قال أبو الحسَنِ الأشعريُّ(ت: 324 هـ) **- رحمه الله-:**

" أجمَعوا - يعني: - أهلَ السُّنَّةِ والجماعة - على أنَّه عزَّ وجلَّ يجيءُ يومَ القيامةِ والمَلَكُ صَفًّا صَفًّا". ([76])

2- وقال- رحمه الله- أيضًا-:

هذه حِكايةُ جُملةِ قَولِ أصحابِ الحَديثِ وأهلِ السُّنَّةِ:... ويُقِرُّونَ أنَّ الله سُبحانَه يَجيءُ يَومَ القيامةِ...." . ([77])

3- وقال ابنُ أبي زيدٍ القيرواني(ت: 386 هـ) **- رحمه الله-:**

"ممَّا أجمعت عليه الأئِمَّةُ مِن أمورِ الدِّيانةِ، ومن السُّنَنِ التي خلافُها بِدعةٌ وضَلالةٌ... أنَّه يجيءُ يومَ القيامةِ......". ([78])

4- وقال أبو عمرو الطلمنكي: (ت: 429هـ) **- رحمه الله-:**

"أجمعوا - يعني: - أهل السُّنَّة والجماعة - على أن الله يأتي يوم القيامة، والملائكة صفاً صفًا؛ ....." . ([79])

5- وقال أبو عَمْرٍو الدَّاني(ت: 444هـ)**- رحمه الله- في اعتِقادِ أهلِ السُّنَّةِ:**

"مِن قَولِهم: - يعني: - أهل السُّنَّة والجماعة - أنَّ اللهَ سُبحانَه يُعيدُ العِبادَ...... ، ويَجيءُ يَومَ القيامةِ لفَصلِ القَضاءِ...." . ([80])

---

[76] - يُنظر: رسالة إلى أهل الثغر: (ص: 128). رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ.

[77] - يُنظر: مقالات الإسلاميين: (1/ 226-228).

[78]- يُنظر: الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ: (ص: 107-117).

[79]- يُنظر: مجموع الفتاوى: (5/ 466).

6- وقال الإمام أبو عُثمانَ الصَّـابونيُّ (ت: 449 هـ) **- رحمه الله-:**

"وكذلك يُثبِتون (أي أهل السنة) مـا أنزلـه اللـهُ عـزَّ اسـمُه في كِتابـه؛ مِن ذِكـرِ المجيءِ والإتيـانِ المـذكورينِ (يعـني في القرآن). ([81])

7- وقال الإمام أبو عمر ابنُ عَبدِ البَرِّ(ت: 463هـ) **- رحمه الله-:**

"..... كُلُّهم (أي أهل السنة) يَقولُ: يَنزِلُ ويَتَجَلَّى ويَجيءُ بلا كيفٍ.".([82])

8- وقال البَغَويُّ(ت: 510 هـ) **- رحمه الله-:**

"...والأَولى في هــذه الآيــةِ ([83]) ومــا شــاكَلَها أن يــؤمِنَ الإنسانُ بظاهِرِها، ويَكِلَ عِلْمَها إلى اللهِ تعالى، ويعتَقِدَ أنَّ اللهَ عزَّ اسمُه مُنَزَّهٌ عن سـماتِ الحُـدوثِ. على ذلـك مَضَـت أئِمَّةُ السَّلَفِ وعُلَماءُ السُّنَّةِ.......". ([84])

9- وقال القرطبي (ت: 671 هـ) **- رحمه الله-:**

" والذي عليه جمهور أئمة أهل السنة أنهم يقولـون: يجيء وينزل ويأتي. ولا يكيفون..... ". ([85])

10- وقـال شـيخ الإسـلام ابنُ تَيميَّةَ (ت: 728هـ) **- رحمه الله-:**

"....ومَجيئَه يَومَ القيامةِ، ونُزولُـه واسـتِواءَه على العَـرْشِ، وهذا مَـذهَبُ أئِمَّةِ السَّـلَفِ وأئِمَّةِ الإسـلامِ المَشـهورينَ وأهـلِ الحَديثِ، والنَّقلُ عنهم بذلك مُتَواتِرٌ". ([86])

11- وقال ابنِ القَيِّمِ (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

---

[80]- يُنظر: الرسـالة الوافيـة لمـذهب أهـل السـنة في الاعتقـادات وأصـول الديانات: (ص: 202).

[81]- يُنظر: عقيدة السلف أهل الحديث: (ص: 192).

[82]- يُنظر: التمهيد: (7/ 153).وينظـر: الموسـوعة العقديـة- الـدر السـنية- مبحث صفتي الإتيان والمجيء.

[83] - يعـني: قولـه تعـالى: ﴿ هَـلْ يَنْظُـرُونَ إِلَّا أَنْ يَـأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَـلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ ﴾ (البقرة: 210) .

[84] - يُنظر: تفسير البغوي: (1/ 269).

[85] - تفسير القرطبي: (7/145).

[86]- يُنظر: مجموع الفتاوى: (5/ 466).

"قد دَلَّ القُـرآنُ والسُّـنَّةُ والإجمـاعُ على أنَّه سُـبحانَه يَجيءُ يَومَ القيامةِ......". ([87])

10- قـال أبـو الثَّنـاءِ شـهاب الـدين الألوسـيُّ(ت: 1270هـ) **- رحمه الله-:**

" ..... ولَم يَتَأوَّلْ ذلـك السَّـلَفُ، بَـل أثبَتـوه - الإتيـانِ- لـه سُبحانَه، كالنُّزولِ، على الوَجه الذي أثبَتَه عـزَّ وجَـلَّ لنَفسِـه ". ([88])

وقال شيخنا العلاَّمة الأصولي الفقيه ابنُ عُثَيمين (ت: 1421هـ) **- رحمه الله- في حكاية هذا الإجماع:**

" أهلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ يُثبِتونَ أنَّ اللهَ يَـأتي بنَفسِـه هـو ". ([89])

---

[87]- يُنظر: العرش، للـذهبي: (1/234)، مختصـر الصـواعق المرسـلة، لابن الموصلي: (ص: 614).

[88]- يُنظر: تفسير الألوسي: (12/ 285).

[89]- يُنظر: مجموع فتاوى ابن عـثيمين: (8/233). مجمـوع فتـاوى ورسـائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين المؤلف: محمد بن صالح بن محمـد العـثيمين (المتـوفى: ١٤٢١هــ) جمـع وتـرتيب: فهـد بن ناصـر بن إبـراهيم السليمان الناشر : دار الوطن - دار الثريا الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هــ، عـدد الأجزاء : ٢٦.

المبحث السادس: أنواع الْإِتْيَان وَالْمَجِيءِ، وبيان ثمرات الإيمان بالأسماء

والصفات - عمومًا - وبصِفَتيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ - خصوصًا -

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أنوَاعُ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ

الْإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ على نوعين:

قال ابن القيم (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

"**وَالْإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى نَوْعَانِ:** مُطْلَقٌ وَمُقَيَّدٌ،

النوع الأول " المقيد ":

فَإِذَا كَانَ مَجِيءُ رَحْمَتِهِ أَوْ عَذَابِهِ كَانَ مُقَيَّدًا كَمَا فِي الْحَدِيثِ حَتَّى جَاءَ اللَّهُ بِالرَّحْمَةِ وَالْخَيْرِ [90] وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ** ﴾ (الأعراف: 52) وَقَوْلُهُ: ﴿ **بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ** ﴾ (المؤمنون: 71) **وَفِي الْأَثَرِ:** لَا يَأْتِي بِالْحَسَنَاتِ إِلَّا اللَّهُ. [91]

النَّوْعُ الثَّانِي " المطلق ":

الْمَجِيءُ وَالْإِتْيَانُ الْمُطْلَقُ كَقَوْلِهِ: ﴿ **وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** ﴾ (الفجر: 22) وَقَوْلِهِ: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ** ﴾(البقرة: 210) وَهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا مَجِيئُهُ سُبْحَانَهُ، هَذَا إِذَا كَانَ مُطْلَقًا، فَكَيْفَ إِذَا قُيِّدَ بِمَا يَجْعَلُهُ صَرِيحًا فِي مَجِيئِهِ نَفْسِهِ كَقَوْلِهِ: ﴿ **إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ**

---

90 - بعد البحث لم أقف على حديث بهذا النص. الباحث.
ويمكن الاستعاضة عنه بما ثبت في صحيح مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه-، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (إن لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش على ولدها، وأخر الله تسعًا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة) . رواه مسلم: (6908).

91 - ضعيف أبي داود: (3919).

آيَــاتِ رَبِّكَ ﴾ (الأنعــام: 158) فَعَطَــفَ مَجِيئَهُ عَلَى مَجِيءِ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ عَطَفَ مَجِيءَ آيَاتِهِ عَلَى مَجِيئِهِ". ([92])

المطلب الثاني: ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات - عمومًا -

للإيمان بأسماء الله وصفاته ثمـار عظيمـة جليلـة القدر ولعل من أبرزها ما يلي:

1- الفوز بسعادة الدارين

إن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء اللـه وصـفاته: تحقيـق توحيـد الأسـماء والصـفات، وتحقيقـه هـو أحـد أركـان التوحيد الثلاثة التي يتحقق بها للعبد الفوز في الدارين وتنعقد له بتحقيقها سبل النجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.

قال ابن سعدي (ت: 1376هـ) **- رحمه الله-:**

" إنّ الإيمان بأسماء الله الحسنى ومعرفتها يتضـمّن أنـواع التّوحيـد الثّلاثـة: توحيـد الرّبوبيـة، وتوحيـد الإلهيّـة، وتوحيـد الأســماء والصــفات، وهــذه الأنــواع هي رُوح الإيمــان ورَوحه (الروح: هو الفرح، والاستراحة من غمّ القلب)، وأصله وغايتـه، فكلّمـا زاد العبـد معرفـة بأسـماء اللـه وصـفاته ازداد إيمانه وقوي يقينه ". ([93])

---

[92] - مختصر الصواعق المرسلة: (1/448).

[93] - التّوضـيح والبيـان لشـجرة الإيمـان، لابن سـعدي: (ص: 41). التوضـيح والبيان لشجرة الإيمان المؤلف: أبو عبـد اللـه، عبـد الـرحمن بن ناصـر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، عدد الصفحات: ١١٠ .

شبكة الألوكة www.alukah.net

2- معرفة الله بأسمائه وصفاته مفتاح دعوة الرّسل:

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته: تحقيق عبودية الله ومعرفته بأسمائه وصفاته، والـتي هي من أجل الحكم التي خلق الله الخلق من أجلها وهي مفتاح دعـوة الرسل.

فـإذا عـرف العبـد ربـه وحقـق عبوديتـه بمعرفـة أسـمائه وصفاته وعمل مقتضاها فقد سلك سبيل الرسل واتبع هـداهم الذي أرسلوا به .

وفي نحو ذلك يقول ابن القيم(ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

" مفتاح دعوة الرّسـل، وزبـدة رسـالتهم، معرفـة المعبـود بأسمائه وصفاته وأفعاله؛ إذ على هذه المعرفـة تُبْنَى مطـالب الرّسالة كلّها من أوّلها إلى آخرها ."[94]

3- يورث حلاوة الإيمان وانشراح الصدر وطمأنينة النفس

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته: حصول رغبة العبد في الحرص على تعلمها واعتقادها الاعتقاد الصحيحة وفق معتقد أهل السنة والجماعـة وإثباتهـا للـه على الحقيقـة على الوجـه اللائـق بذاتـه المقدسـة وأنهـا لا تماثـل صفات المخلوقين، وبتحقيق ذلك يجد العبد بها حلاوة الإيمـان وانشراح الصدر وطمأنينة النفس وراحة البال.

ذلك لأن معرفة الله بأسمائه وصفاته ونعـوت جلالـه تبعث في النفس الطمأنينة والراحة وتحقـق في النفس الرضـا عن الله والرضا بمقدوره، كما أنها تورث العبد حلاوة الإيمان.

ومعرفة الله بأسماء وصفاته يُفتح للعبـد بهـا بـاب التوسـل إلي الله ليدعوه بها، قال تعالى: ﴿**وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْـنَى فَـادْعُوهُ بِهَـا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِـدُونَ فِي أَسْـمَائِهِ**﴾ (الأعراف: 180)

---

94 -الصّواعق المرسلة: (1/150-151).

ومما يدلل على ما ذُكر آنفًا ما ثبت عند مسلم من حديث العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه -، أنه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (ذاقَ طَعْمَ الإيمانِ مَن رَضِيَ باللَّهِ رَبًّا، وبالإسْلامِ دِينًا، وبِمُحَمَّدٍ رَسولًا). ([95])

قال ابنُ القيِّمِ (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

" كلما كان العبد بالله أعرف، كان به أرضى؛ فقضاء الرب سبحانه في عبده دائرٌ بين العدل والمصلحة، والحكمة والرحمة، لا يخرج عن ذلك البتة؛ كما قال في الدعاء المشهور: (اللهمَّ إني عبدُك ابنُ عبدِك ابنُ أمَتِك ناصيَتي بيدِك ماضٍ فيَّ حُكمُك عَدْلٌ فيَّ قضاؤُك) ([96])". ([97])

---

[95] -رواه مسلم: (34).

[96] - والحديث بطوله: أخرجه أحمد وغيره من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (ما أصاب أحدًا قطُّ همٌّ ولا حَزَنٌ فقال اللهمَّ إني عبدُك ابنُ عبدِك ابنُ أمَتِك ناصيَتي بيدِك ماضٍ فيَّ حُكمُك عَدْلٌ فيَّ قضاؤُك أسألُك بكلِّ اسمٍ هو لك سميتَ به نفسَك أوْ علَّمْتَه أحدًا مِنْ خلقِك أو أنزلته في كتابِك أو استأثرتَ به في علم الغيبِ عندَك أنْ تجعلَ القرآنَ ربيعَ قلبي ونورَ صدري وجلاءَ حُزني وذهابَ هَمِّي إلا أذهب اللهُ همَّه وحُزْنَه وأبدله مكانه فَرَجًا قال: فقيل: يا رسولَ اللهِ ألا نتعلمُها فقال: بلى ينبغي لِمَنْ سمِعها أنْ يتعلمَها). أخرجه أحمد في المسند: (3712) واللفظ له وصححه أحمد شاكر في تخريجه للمسند: (267/5)، ورواه ابن حبان: (972)، والطبراني: (10/210)ـ (10352) باختلاف يسير.

[97] - الفوائد لابن القيم: (ص: 93). الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، عدد الصفحات: ٢١٢.

4- تحقق تعظيم الله وإجلاله وهيبته وخشيته في نفس المؤمن

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته: تحقق تعظيم الله وإجلاله وهيبته وخشيته في نفس المؤمن الذي يصف ربه بكل كمال وصف به نفسه في كتابه، ووصفه به رسوله - صلى الله عليه وسلم - في سنته الصحيحة الثابتة عنه، والذي ينزه خالقه عن النقائص وينفي عن ذاته العلية مماثلة صفاته بصفات المخلوقين.

وإن معرفة الله بأسماء الله وصفاته من أعظم الأسباب التي يتحقق بها تعظيم العبد ربه وخوفه ومراقبته لربه في خلوته وجلوته، وفي إسراره وإعلانه، فتزجره وتردعه عن الولوج في المعاصي، لأن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي، فحين تأمر النفس صاحبها بالسوء فتذكر رؤية الله وسمعه، فتستحضر عظمته وخشيته وتستحي من أن يراها أو يسمعها ويطلع عليها وهي تعصيه، فتستحي منه - سبحانه - وتنزجر عن اقتراف ما يبغضه ويأباه وتلزم جانب طاعته ورضاه.

وهي - كذلك - من الأسباب الجالبة لمراقبة العبد لأعماله وخطرات نفسه الأمارة بالسوء، فتدفع عنه وساوس النفس وخلجات الشيطان، فيحفظه الله بها ويدفع عنه بها ما يفسد عليه قلبه ويقطعه عن الوصول إلى مراقي الصعود في مدارج العبودية.

قال ابن القيم(ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

" كلَّما ازدادت معرفةُ العبدِ بربِّه ازدادتْ هيبتُه له وخشيتُه إيَّاه، كما قال الله تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ (فاطر: 28)؛ أي: العلماء به، وقال النبيُّ - صلى الله عليه وسلم-: ((أنا أعرَفُكم بالله وأشدُّكم له خشية[98]))"[99]

قال ابن كثير(ت: 744هـ) **- رحمه الله-:**

98- رواه في البخاري (6101)، ومسلم (2356)، بلفظ: ((إنِّي لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشية))، ويُنظر: فتح الباري (1 /ـ 70)، كشف الخفاء، للعجلوني: (607).

" إنَّما يخشاه حقَّ خشيته العلماءُ العارِفون به؛ لأنَّه كلما كانت المعرفة للعظيم القديرِ العليم الموصوفِ بصفات الكمال المنعوتِ بالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتمَّ والعلم به أكمل - كانت الخشيةُ له أعظم وأكثر " ([100])

5- تحقيق كمال العبودية

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته: معرفتها ومعرفة ما دلت عليه من المعاني والعمل بمقتضاها، وذلك يوصل العبد لتحقيق كمال العبودية، وذلك حين يتعبد لله تعالى بمقتضاها، ويعمل بما دلت عليه من المعاني.

ذلك لأن معرفة الله بأسماء الله وصفاته هي السبيل المؤدي إلى تحقيق الغاية التي خلق الله الخلق من أجلها.

فمعرفة العبد ربه بأسماء الله وصفاته تأخذ بناصيته للبر والتقوى وتدفعه لتحقيق كمال العبودية التي خلق من أجلها، وتمنعه من إهمال حق الله عليه والتفريط في عبادته، وتعرفه نعمة الهداية إلى الصراط المستقيم، وترغبه في الاستزادة من معرفته بأسماء الله وصفاته ونعوت جلاله، فيزداد طلبًا للعلم بمعرفة محبوباته والسعي في مراضيه، والتجافي عما لا يحبه ولا يرتضيه، ويزداد بذلك رغبة في الازدياد من معرفة أوصافه التي وصف بها ذاته العلية، فيتعبده بما تقتضيه.

قال ابنُ القيِّمِ (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

" أكمل الناس عبودية المتعبدُ بجميع الأسماء والصفات التي يطّلع عليها البشر، فلا تحجبه عبودية اسم عن عبودية اسم آخر، كمن يحجبه التعبد باسمه القدير عن التعبد باسمه الحليم الرحيم، أو يحجبه عبودية اسمه المعطي عن عبودية اسمه المانع، أو عبودية اسمه الرحيم والعفوِّ والغفور عن اسمه المنتقم، أو التعبد بأسماء التودد، والبر، واللطف،

---

[99] - روضة المحبين (406). روضة المحبين ونزهة المشتاقين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الصفحات: ٤٨٦.

[100]- تفسير ابن كثير: (3 / 561).

والإحسان، عن أسماء العدل، والجبروت، والعظمة، والكبرياء ونحو ذلك...... وهو سبحانه يدعو عباده إلى أن يعرفوه بأسمائه وصفاته، ويُثنُوا عليه بها، ويأخذوا بحظهم من عبوديتها، وهو سبحانه يحب مُوجِب أسمائه وصفاته ". ([101])

6- تورث محبة الله لعبده، وتورث محبة العبد لربه

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته:
أنها تورث محبة الله لعبده، وتورث محبة العبد لربه.

ولنا أن تأمل ما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة(ت: 57هـ) - رضي الله عنها - أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بَعَثَ رَجُلًا علَى سَرِيَّةٍ، وكانَ يَقْرَأُ لأصْحَابِهِ في صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بقُلْ هو اللَّهُ أحَدٌ، فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذلكَ للنبيِّ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم - ، فَقالَ: سَلُوهُ لأيِّ شيءٍ يَصْنَعُ ذلكَ؟، فَسَأَلُوهُ، فَقالَ: لأنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ، وأَنَا أُحِبُّ أنْ أقْرَأَ بهَا، فَقالَ النبيُّ - صلَّى اللهُ عليه وسلَّم -: أخْبِرُوهُ أنَّ اللَّهَ يُحِبُّهُ. ([102])

7- تفتح للعبد أبواب العلم بالله

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته:
أنها تفتح للعبد أبواب العلم بالله وبأسمائِه وصِفاتِه وأفعالِه وأحكامِه، وترشده وتدله على التعبد لله بموجِبِها ومقتضاها.

فمعرفة العبد ربه بأسماء الله وصفاته تدله وترشده إلى معرفة شرعه وأحكام دينه، ذلك لأن أحكام شرعه دائرة بين فضله وحكمته وعدله، فلا يشرع لعباده إلا ما فيه صلاح شأنهم في معاشهم ومعادهم وحشرهم ونشرهم، وكل ذلك وفق ما يقتضيه عدله ورحمته وفضله.

---

[101]- مدارج السالكين: (1/ـ 420). مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م. عدد الأجزاء: ٢.

[102]- رواه البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، برقم (7375)، ومسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ (الإخلاص: 1)، برقم (813).

وفي نحـــو ذلـــك يقـــول ابنُ القيِّمِ (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

" فالعِلمُ بوحدانيَّتِه تعالى، وأنَّه لا إلهَ إلَّا هو: مطلوبٌ لذاتِه، وإن كان لا يُكتفى به وَحْدَه، بل لا بُدَّ معه من عبادتِه وَحْـدَه لا شريكَ له، فهما أمـرانِ مَطلوبـان لأنفُسِـهما أن يُعـرَفَ الـرَّبُّ تعالى بأسمائِه وصِفاتِه وأفعالِـه وأحكامِـه، وأن يُعبَـدَ بموجِبِهـا ومقتضـاها، فكمـا أنَّ عِبادتَـه مَطلوبـةٌ مـرادةٌ لـذاتِها، فكـذلك العِلمُ به ومَعرِفتُه ". ([103])

---

[103]- مفتـاح دار السـعادة: (178/1). مفتـاح دار السـعادة ومنشـور ولايـة العلم والإرادة المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الـدين ابن قيم الجوزيـة (ت: ٧٥١هـ) الناشـر: دار الكتب العلميـة - بـيروت عـدد الأجزاء: ٢ في مجلد .

8- تزكية النفس

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته: أنها تورث دفع النفس للسعي في إصلاحها وتقويمها وتزكيتها وإلزامها التمسك بدين الله والسعي لبذل أسباب الثبات عليه، لأن المتأمل في أسماء الله وصفاته يرى فيها جانبًا عظيمًا من الجوانب العظيمة التي تدل العبد على معرفة الله وتدله على سبل صلاحه وفلاحه

بتزكية نفسها وإقامتها على عبودية الله، والاعتصام به من الزيغ وتعوذ به من الحور بعد الكور.

فتدبر أسماء الله وصفاته والتمعن والتفكر فيها وتأملها وإمرارها على القلب ليعقلها ويعمل بمقتضاه لهو من أعظم أسباب الثبات على دين الله ومن أجل الوسائل المعينة على تثبيت الإيمان في قلب العبد.

قال تعالى: ﴿ **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا** ﴾ (الشمس: 9).

ومعنى: (أَفْلَحَ): أي: فاز بالمطلوبِ، ونجا مِن المرهوبِ، وأصلُ الفلاحِ: البقاءُ والفوزُ والظَّفَرُ، وإدراكُ البُغيةِ، ثمَّ قيل لكلِّ مَن عقَل وحزُمَ وتكاملتْ فيه خِلالُ الخَيرِ، والعربُ تقولُ لكلِّ مَن أصاب خيرًا: مُفلِحٌ، وأصلُ (فلح) هنا: يدُلُّ على فَوزٍ وبَقاء . ([104])

ومعنى: (زَكَّاهَا): أي: طهَّرها مِن الكُفْرِ والمَعاصي، وأصْلَحَها بالصَّالِحاتِ مِن الأعمالِ، وأصلُ (زكي): يدُلُّ على طَهارةٍ ونَماءٍ وزِيادةٍ. ([105])

قال ابنُ كثير (ت: 744هـ) **- رحمه الله-:**

قوله تعالى: (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا) أي: " من زكى نفسه بطاعة الله، وطهرها من الرذائل والأخلاق الدنيئة ". ([106])

---

[104]- يُنظر: مجاز القرآن، لأبي عُبَيدة: (1/29)، غريب القرآن، لابن قتيبة: (ص: 39)، غريب القرآن، للسِّجِسْتاني: (ص: 432)، مقاييس اللغة، لابن فارس: (4/450)، الغريبين في القرآن والحديث، للهَرَوي: (5/1471)، المفردات، للراغب: (ص: 644)، الكليات، للكفوي: (ص: 697)، تفسير ابن سعدي (ص: 294).

[105]- يُنظر: تفسير الطبري: (24/443)، مقاييس اللغة،لابن فارس: (3/17)، النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (2/307).

[106]- تفسير ابن كثير: (8/412).

قال ابن سعدي(ت: 1376هـ) **- رحمه الله-:**

" قَولُه: قَـدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا أي: طَهَّر نَفسَـه من الـذُّنوبِ، ونقَّاها من العُيوبِ، ورقَّاها بطاعةِ اللـهِ، وعلَّاها بـالعِلمِ النَّافِعِ والعَمَلِ الصَّالحِ ". ([107])

وتزكية النفوس من أعظم مقاصد إرسال الرسل وإنـزال الكتب، ومن أعظم مقاصد مبعث النبي الخاتم - صلى الله عليـه وسـلم - : قـال تعـالى: **لَقَـدْ مَنَّ اللَّـهُ عَلَى الْمُـؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُـولاً مِّنْ أَنفُسِـهِمْ يَتْلُـو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَٰبَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ** آل عمران: 164.

يقول ابنُ القيِّمِ (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

"فإن العبد إذا زكى نفسه ودساها فإنما يزكيها بعد تزكية الله لها بتوفيقه وإعانته، وإنما يدسيها بعد تدسية الله لها بخذلانه والتخلية بينه وبين نفسه؛ فتضمنت الآيتان الـرد على القدرية والجبرية". ([108])

وقـد وعـد الله تعالى من جاهـد نفسـه في ذاتـه - تبارك وتعالى واعتنى بتزكيتها بالخلود والنعيم السرمدي الأبـدي في جنات عـدن كما قـال سـبحانه: **جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِـكَ جَـزَاءُ مَنْ تَـزَكَّى** (طه: 76 .

قال ابنُ القيِّمِ (ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

" وتزكيـةُ النُّفـوسِ أصـعَبُ من علاجِ الأبـدانِ وأشَـدُّ؛ فمن زكَّى نفسَـه بالرِّياضـةِ والمجاهَـدةِ والخَلْـوةِ الـتي لم يجِئْ بهـا الرُّسُلُ، فهو كالمريضِ الذي يعالِجُ نفسَه برأيِه، وأين يقَعُ رأيُـه من معرفـةِ الطَّبيبِ؟ فالرُّسُـلُ أطبَّاءُ القُلـوبِ، فلا سـبيلَ إلى

---

[107] - تفسير ابن سعدي: (ص: 926).

[108] - بدائع التفسير: (3/ 313)، الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية المؤلف :ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيـوب بن سـعد الـزرعي الدمشقي، أبو عبد اللـه، شـمس الـدين، المحقـق: يسـري السـيد - صـالح الشامي، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض
عدد المجلدات: 3.

تزكيتِهـا وصـلاحِها إلَّا من طـريقِهم، وعلى أيـديهم، وبمَحضِ الانقيادِ والتَّسليمِ لهم، واللهُ المُستعانُ ".([109])

9- الإيمان بأسماء الله وصفاته وإحصاؤها من أسباب دخول الجنة

وإن من أجَلِّ ثمرات الإيمان بأسماء الله وصفاته: الفوز بالجنة لمن أحصاها وعمل بمقتضاها.

ثبت في الصـحيحين عن أبي هريـرة (ت: 57هـ) - رضـي الله عنه - أنَّ رَسولَ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ - قـالَ: (إنَّ لِلَّهِ تِسْـعَةً وتِسْـعِينَ اسْـمًا مِئَةً إلَّا واحِـدًا، مَن أحْصَـاهَا دَخَـلَ الجَنَّةَ). ([110])

معنى: " مَن أحْصَاهَا دَخَلَ الجَنَّةَ " .

وردت أقوال متعددة في هذا المعنى نورد أجمعها وأصوبها باختصار بما يناسب المقام.

---

[109]- مدارج السالكين: (2/315).

[110]- رواه البخاري: (2736)، ومسلم: (2677) باختلاف يسير.

قال ابن القيم(ت: 751هـ) **- رحمه الله-:**

أن الإحصاء مراتبُ:

المرتبة الأولى: إحصاء ألفاظها وعددها.

المرتبة الثانية: فهم معانيها ومدلولها.

المرتبة الثالثة: دعاؤه بها؛ كما قال تعالى: ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ (الأعراف: 180).

والدعاء مرتبتان:

إحداهما: دعاءُ ثناءٍ وعبادة.

والثاني: دعاء طلب ومسألة. ([111])

وفي قول مختصر يجلي هذا المعني ويجمع فيه أصوب الأقوال وأصحها وأجمعها

سماحة شيخنا الإمام ابن باز (ت: 1420هـ) **- رحمه الله- حيث يقول:**

" **قال العلماء:** معنى أحصاها، ومعنى حفظها يعني: أتقنها، وتدبر معانيها، وعمل بمقتضاها، فلو أحصاها، ولكن لا يعمل بمقتضاها لا يحصل له هذا الفضل، لكن إذا أحصاها وتدبرها وحفظها وتعقلها وعمل بمقتضاها من تعظيم الله، وتقديسه والقيام بأوامره، وترك نواهيه، دخل الجنة لكونه أدى الواجبات، وترك المحارم، وصار حفظ هذه الأسماء وإحصاؤها من وسائل نشاطه في الحق، وتعظيمه للرب، واتباع الشريعة، والحذر مما نهى الله عنه، ورسوله ". ([112])

---

[111] - يُنظر: بدائع الفوائد (1/172). بدائع الفوائد المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٤

[112]- الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز- رحمه الله-، إجابة عن سؤال في فتاوى: "نور على الدرب ". فتاوى نور على الدرب المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ عدد الأجزاء: ٢٢ .

المطلب الثالث: ثمرات الإيمان بصِفَتي الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ - خصوصًا -

قد مر معنا آنفًا ذكر جملة من آثار الإيمان بأسماء الله وصفاته، وهنا نذكر أهم ثمرات الإيمان بصِفَتي الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ على حده، إضافة للآثار العامة التي المتعلقة بعموم أسماء الله وصفاته- تبارك وتعالى- والتي تندرج معها ضمنًا.

وإن لصِفَتي الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ - كذلك - ثمرات عظيمة جليلة القدر ولعل من أبرزها ما يلي:

1- تحقق الإيمان بالغيب

وإنَّ من أجلِّ ثمرات الإيمان بصِفَتي الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: تحقق إيمان العبد بالغيب،

ذلك لأن الله أخبرنا عن مجيئه وإتيانه - سبحانه - في أرض المحشر لفصل القضاء بين الخلائق وهذا أمر غيبي، فتصديقه يعد من الإيمان بالغيب ومن الإيمان باليوم الآخر وما يجري فيه من أحداث كبار عظام.

2- الخوف من الله ورهبته وخشيته والاستعداد للقائه

وإنَّ من أجلِّ ثمرات الإيمان بصِفَتي الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: تحقق وحصول الخوف من الله ورهبته وخشيته، فإذا تيقن العبدُ أمرَ مجيءِ الله وإتيانه - سبحانه - في أرض المحشر لفصل القضاء بين الخلائق وقد تنزلت الملائكة من السماء ومَثُلت بين يدي ربها صفوفًا صفوفًا لا يتكلمون ولا يتحركون وقد علتهم الرهبة من الله تعالى، حصل للعبد من جراء الإيمان بذلك الخوف من ربه ورهبته وخشيته، ودفعه ذلك للاستعداد للقاء ربه بلزوم طاعته وعبادته وامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

3- محاسبة النفس

وإنَّ من أجَلِّ ثمرات الإيمان بصِفَتي الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: ما يحدث للنفس من أثر مشاهدة القلب لهذا الموقف العصيب المهيب من الخوف والتفكر فيه والتيقن من حصوله ووقوعه وأنه حق وأنه آت لا محالة، فإن ذلك

يدفع العبد لمحاسبة نفسه والنظر في أعماله، والتفكر في عاقبة أمره وأنه محاسب على أعماله صغيرها وكبيرها وأنه مجزي بها ومحاسب عليها كما قال تعالى: ﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾ (الزلزلة: 7، 8)

4- الكف عن ظلم العباد ورد المظالم إلى أهلها والتحلل منها في الدنيا

وإنَّ من أجَلِّ ثمرات الإيمان بصِفَتيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ: حصول اليقين بمجيء الله يوم الحساب، وإن تيقن العبد بمجيء الله وإتيانه أرض المحشر لفصل القضاء بين العباد بذاته العلية يشعر بخطورة الأمر لأن الذي يقضي بين العباد هو الله الذي لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، وأن المظالم التي بين العباد في الدنيا لابد من الفصل فيها والحكم بينهم بالعدل والقسطاس المستقيم، كل ذلك يمنع العبد عن الظلم ويردعه، ويدفعه لرد مظالم العباد والتحلل منها قبل وقوفه غدًا بين يدي الله في هذا الموقف العصيب.

في نحـو ذلـك ويقـول شـيخنا العلاَّمـة الأصـولي الفقيه ابنُ عُثَيمين(ت: 1421هـ) **- رحمه الله-:**

" الثُمَّرةُ هِيَ الخوفُ مِنْ هَذَا المقامِ، وَهَذَا المشهدُ العظيمُ الَّذِي يأتي فِيهِ الرَّبُّ – عزَّ وجلَّ -، للفصلِ بينَ عبـادِهِ، وتـنزلُ الملائكةُ، ولاَ يبقى أمامَكَ إِلاَّ الرَّبُّ – عزَّ وجلَّ – والمخلوقـاتُ كُلُّهَا، فإنْ عَمِلتَ خيرًا، جـوزيتَ بـهِ، وإنْ عملْتَ سـوى ذلِـكَ، فإنَّكَ ستُجزى بهِ، كمَـا قَـالَ النَّبيُّ – عليْـهِ الصَّلاَةُ والسَّـلاَمُ -: ((إِنَّ الإِنْسَانَ يَخْلُو بِهِ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ -، فَينظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّم، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ، فَلاَ يَرى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُـرَ تِلْقاءَ وَجْهِـهِ، فَلاَ يَـرى إِلاَّ النَّارَ تِلْقـاءَ وَجْهِـهِ، فَـاتَّقُوا النَّار، وَلَـوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ)). (113)

فالإيمـانُ بمثـلِ هـذِهِ الصـفات العظيمـةِ لاَ شـكَّ أنَّهُ يولِّدُ للإنسانِ رهبةً وخوفًا مِنَ اللَّهِ سُـبْحَانَهُ وَ- تَعَـالَى -، واسـتقامةً عَلَى دينِهِ. (114)

---

113 - رواه البخاري (3595)، ومسلم (1016) .

114 -يُنظر: شرح العقيـدة الواسـطية، عـثيمين: (1/280). شـرح العقيـدة الواسطية، المؤلـف: محمـد بن صـالح بن محمـد العـثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصـميل، الناشـر: دار ابن الجـوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السـعودية، الطبعـة: السادسـة، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: 2.

المبحث السابع: تفسير أهل البدع لصِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اضطراب أقوال أهل البدع في صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى -

وأقوال أهل البدع مضطربة في الصفتين اضطرابًا شديدًا:

فمنهم من يقول: يأتي أمر الله

ومنهم من يقول: يأتي ملك من ملائكة الله

ومنهم من يقول أن الله يخلق فعلا يوم القيامة فيسميه إتيانًا ومجيئًا.

وخلاصة الرد عليهم من وجوه:

الوجه الأول:

أن الله أخبرنا أنه يجيء هو والملك: فلا يصح أن يقال يجيء الملك والملك وأيضًا

من قال أمره يقال: على هذا يلزمكم أن الملك لا يجيء أيضًا إنما أمره كما كان معنى مجيء الرب - تبارك وتعالى- مجيء أمره.

فإن قال: لا أقول ذلك في الملك، ولكني أقول في الرب.

قيل له: فإن الخبر عن مجيء الرب - تبارك وتعالى- والملك خبرٌ واحدٌ، فزعمت في الخبر عن الرب - تعالى ذكره- أنه يجيء أمره لا هو؛ فزعمت في الملك أنه يجيء بنفسه لا أمره!.

فإن زعم أن الفرق بينه وبينه: أن الملك خلقٌ لله جائزٌ عليه المجيء والإتيان، وليس ذلك على الله جائزًا.

قيل: ما ذكرتموه مردود بنص الكتاب والسنة وأيضًا يقال لكم كما أنه يسمع ويبصر ليس كالمخلوقات فكذلك أنه سبحانه يأتي ويجيء ليس كالمخلوقات فالباب واحد.

شبكة الألوكة www.alukah.net

الوجه الثاني:

أننا نقول لكم: أن أمره سبحانه موجود في كل حين فلا وجه لخصوص مجيء أمره في هذا الوقت دون وقت آخر.

الوجه الثالث:

إن جاز تأويله: عَلَى إتيان الأفعال والملك جاز عمل قوله: " إنكم ترون ربكم يوم القيامة " عَلَى رؤية أفعاله وملكه وهكذا أمره وهكذا عطفه ورحمته، وقد أجمعنا ومثْبتوا الصفات عَلَى خلاف ذَلِكَ.

الوجه الرابع:

أن هذا حمل للدليل على غير الظاهر: والأصل بقاء الظاهر إلا إنْ دل دليل على عدم إمكانية حمله على ظاهره ولا مانع هنا إلا ما زعمتم من الشبهة العقلية المعلولة.

الوجه الخامس:

يبطل ما زعمتم الرواية الثابتة: عن النبي - صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي صُورَةٍ غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ، هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ، فَيَأْتِيهِمُ اللهُ تَعَالَى فِي صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا" اهـ. ([115]) وهذا لا يتصور فِي أمره وملكه، لأنه لا يوصف بالربوبية ولا يصح اتباعه ولا يصح أن يقول ذلك ملك من ملائكته. وقد قال الله - تعالى - عن الملائكة أجمعين: ﴿ **وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِّن دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ**﴾(الأنبياء: 29)والله - تعالى - لا يأمره بذلك؛ لأن الله لا يأمر بالفحشاء والمنكر, فإن هذا شرك وكفر.

وإن كان الملك يقول امتحانًا، فهذا لا يصلح، كما لا يصلح أن يقول أحد من الأنبياء والمرسلين للناس: أنا ربكم، على سبيل الامتحان.

بل لو كان الممتحن لهم في ذلك الموقف، ملكًا من الملائكة، **لقال لهم:** من ربكم؟ ومن تعبدون؟ **ويقال**

115- رواه البخاري (7437)، ورواه مسلم (182) واللفظ له .

لهم: هلا تـذهبون مـع ربكم؟ إذ من الممكن أن يظهـر لهم صورة، **ويقول لهم الملك:** هلا تذهبون مع هـذه الصـورة؟ كما أنه في أول الحديث **قال:** وأذن مؤذن: لتتبع كل أمـة مـا كـــــــــــــــانت تعبـــــــــــــــــــــد.

فلو كان المخاطب لهم عن الله - تعالى - لقـال مـا يصلح له، كما في نظائر ذلك، ولكن من شأن الجهميـة أنهم يجعلـون المخـاطب للعبـاد بـدعوى الربوبيـة غيـر اللـه، كمـا **قالوا:** إن الخطاب الذي سـمعه موسـى، بقولـه: ﴿ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾ (طـه: 12)، كـان قائمًـا بمخلـوق، كالشـجرة، **وكمـا قالوا:** في قوله: ((من يدعوني فأسـتجيب لـه؟ من يسـألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر لـه؟)) ([116]) . إنـه يقـول هـذا ملـــك من الملائكـــة. وهـــذا كلـــه من الكفـــر والإلحـــاد.

والوجه السادس:

أن القوم سألوه هل نرى ربنا؟: فـذكر لهم الرؤيـة مع الإتيان فاقتضى ذَلِكَ إتيانا يرونه منه.

الوجه السابع:

يؤكد صحة مذهبنا: وأن المراد بالإتيان والمجيء الذات قوله تَعَالَى: ﴿**هَلْ يَنْظُـرُونَ إِلا أَنْ تَـأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَـةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ**﴾ (الأنعام: 158) فلما قصد إتيان الآيات والملائكة صرح بذلك وأيضًا فرّق بين إتيـان الملائكة، وإتيان الربّ، وإتيان بعض آيات الرب، فقسّم ونـوّع، ومع هذا التقسـيم يمتنـع أن يكـون القسـمان واحـدًا، فتأملـه، ولهذا منع عقلاء الفلاسفة حمل مثل هذا اللفـظ على مجـازه، **وقـــــالوا:** هـــــذا يأبـــــاه التقســـــيم والـــــترديد.

وقولـه: ﴿ **وَجَـاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَـكُ** ﴾ (الفجـر: 22) عطـف مجيء الملـك على مجيئـه سـبحانه وتعـالى يـدلّ على تغاير المجيئين -، وأن مجيئه سبحانه وتعالى حقيقـةٌ كمـا أن مجيء الملـك حقيقـة، بـل مجيء الـرب أولى أن يكـون حقيقـة من مجيء الملـــك.

الوجه الثامن:

يبطل دعواهم: أنه ملك ما جاء في الحديث **فلو كـان القائل:** أنا ربكم، ملكًا، لكان الملك هو الـذي اعـترفوا آخـرًا

[116] - أخرجه البخاري (1145)، ومسلم (758).

أنه رب العالمين، وهو الذي سجدوا له، وهذا من أعظم الكفر والضلال.

والوجه التاسع:

أَنَّهُ لَوْ كَانَ الْمَجِيءُ وَالْإِتْيَانُ مُسْتَحِيلًا عَلَيْهِ: لَكَانَ كَالْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ، وَهَكَذَا هُوَ عِنْدَكُمْ سَوَاءٌ، فَمَتَى عَهِدْتُمْ إِطْلَاقَ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالنَّوْمِ وَالْغَفْلَةِ عَلَيْهِ وَنِسْبَتُهَا إِلَيْهِ نِسْبَةً مَجَازِيَّةً، وَهِيَ مُتَعَلِّقَةٌ بِغَيْرِهِ؟ وَهَلْ فِي ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْكَمَالِ الْبَتَّةَ؟ **فَإِنَّ قَوْلَهُ: ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ ﴾** (الفجر: 22) وَأَتَى وَيَأْتِي عِنْدَكُمْ فِي الِاسْتِحَالَةِ، مِثْلُ نَامَ وَأَكَلَ وَشَرِبَ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ لَا يُطْلِقُ عَلَى نَفْسِهِ هَذِهِ الْأَفْعَالَ وَلَا رَسُولِهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَا بِقَرِينَةٍ وَلَا مُطْلَقَةً فَضْلًا عَنْ تَطَرُّدِ نِسْبَتِهَا إِلَيْهِ، وَقَدِ اطَّرَدَ نِسْبَةُ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ، وَالنُّزُولِ وَالِاسْتِوَاءِ إِلَيْهِ مُطْلَقًا مِنْ غَيْرِ قَرِينَةٍ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ الَّذِي نُسِبَ إِلَيْهِ ذَلِكَ غَيْرُهُ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ، فَكَيْفَ تُسَوَّغُ دَعْوَى الْمَجَازِ فِيهِ.

والوجه العاشر:
أَنَّهُ إذَا لَمْ يَكُنْ فِي اللَّفْظِ دَلِيلٌ عَلَى تَعْيِينِ الْمَحْذُوفِ: كَانَ تَعْيِينُهُ قَوْلًا عَلَى الْمُتَكَلِّمِ بِلَا عِلْمٍ، وَإِخْبَارًا عَنْهُ بِإِرَادَةِ مَا لَمْ يَقُمْ بِهِ دَلِيلٌ عَلَى إرَادَتِهِ، وَكَذَلِكَ كَذِبَ عَلَيْهِ.

الوجه حادي عشر:
أن هذا مما لم يقله أحد من السلف: من الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم- وقريب منه. ([117])

وأشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية (ت: 728هـ) **- رحمه الله - فقال:**
قُلْت: وَتَأْوِيلُ الْمَجِيءِ وَالْإِتْيَانِ وَالنُّزُولِ وَنَحْوِ ذَلِكَ - بِمَعْنَى الْقَصْدِ وَالْإِرَادَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ - هُوَ قَوْلُ طَائِفَةٍ. وَتَأَوَّلُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ** ﴾ (فصلت: 11) وَجَعَلَ ابْنُ الزَّاغُونِي وَغَيْرُهُ ذَلِكَ: هُوَ إحْدَى الرِّوَايَتَيْنِ عَنْ أَحْمَد. وَالصَّوَابُ: أَنَّ جَمِيعَ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ مُبْتَدَعَةٌ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ مِنْ الصَّحَابَةِ شَيْئًا مِنْهَا وَلَا أَحَدٌ مِنْ التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانِ؛ وَهِيَ خِلَافُ الْمَعْرُوفِ الْمُتَوَاتِرِ عَنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ وَالْحَدِيثِ: أَحْمَد بْنِ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ مِنْ أَئِمَّةِ السُّنَّةِ. وَلَكِنَّ بَعْضَ الْخَائِضِينَ بِالتَّأْوِيلَاتِ الْفَاسِدَةِ يَتَشَبَّثُ بِأَلْفَاظِ تُنْقَلُ عَنْ بَعْضِ الْأَئِمَّةِ وَتَكُونُ إمَّا غَلَطًا أَوْ مُحَرَّفَةً اهـ . ([118])

---

[117] - يُنظر: التبصير في معالم الدين: (ص: 140). التبصير في معالم الدين المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ) المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل الناشر: دار العاصمة الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، عدد الصفحات: ٢٢٢ .

[118] - مجموع الفتاوى: (409/5)، ويُنظر: صفة المجيء لله تعالى: (سلسلة في صفات الله عز وجل). موقع ملتقى السلام.

المطلب الثاني: حكم من أنكر ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى

قد مر معنا في طيات البحث إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " لله تعالى بدلالة الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة، على الحقيقة على الوجه اللائق به - سبحانه - من غير تحريف، ولا تعطيل، ولا تكيف ولا تشبيه ولا تمثيل، وذلك وفق معتقد أهل السنة والجماعة، وهذا هو معتقدهم في سائر الصفات.

فيجب على المؤمن الإيمان بهما واعتقاد ثبوتهما - كذلك - وفق منهج ومعتقد أهل السنة والجماعة، مع عدم الالتفات لأقاويل أهل التعطيل والتأويل والتجهيل مع اعتقاد بطلانها جميعًا.

وناسب هنا ذكر: أقوال بعض الأئمة في حكم من أنكر ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى -.

1- قال حَمَّادُ بنُ أبي حَنيفة النُّعمان بن ثابت الكُوفي (ت: 176هـ) **- رحمه الله-:**

"قُلْنا لهؤلاء أي: نَفاةِ الصِّفاتِ من الجَهْميَّةِ ونَحوِهم: ..... أرأيتُم من أنكَرَ أنَّ المَلَكَ لا يَجيءُ صَفًّا صَفًّا، ما هو عِندَكم؟ قالوا: كافِرٌ مُكَذِّبٌ، قُلنا: فكَذلك من أنكَرَ أنَّ اللهَ سُبحانَه لا يَجيءُ، **فهو كافِرٌ مُكَذِّبٌ**!" . ([119])

وقد مرَّ معنا في طيات البحث ذكر هذا الأثر بطوله فليراجع ثم. ([120])

2- وقال الطبري (ت:310هـ) **- رحمه الله-:**

"**قيل له**: (أي: مَن أنكر صفتي المجيء والنزول): وما برهانك على أن معنى المجيء والهبوط والنزول هو النقلة والزوال، ولا سيما على قول من يزعم منكم أن الله - تقدست أسماؤه- لا يخلو منه مكانٌ.

وكيف لم يجز عندكم أن يكون معنى المجيء والهبوط والنزول بخلاف ما عقلتم من النقلة والزوال من القديم

---

[119] - يُنظر: عقيدة السلف وأصحاب الحديث، للصابوني: (ص: 233).

[120]- المطلب الرابع: معنى صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " عند أئمة السلف.

الصانع، وقد جاز عندكم أن يكون معنى العالم والقادر منه بخلاف ما عقلتم ممن سواه". ([121])

وقد أكد - رحمه الله -:

على وجوب التسليم والإيمان بمجيء الله، وذلك بعد أن أبطل تفسير المعطلة لمجيء الله: بمجيء أمره:

وقد استعمل - معهم أسلوب: "الفنقلة"([122]) وهي طريقة تستعمل من باب المجادلة والمحاجة والتَّنَزُلِ مع الخصم فحسب.

---

[121]- التبصير في معالم الدين: (ص: 145-146).

[122]-**و"الفنقلة "** معناها "إذا قلتم كذا قلنا كذا".

ولقد جرى المحققون على "التفصيل "، و"الفنقلة" عندهم منحوتةٌ، من قولهم: (فإن قيلَ، قلنا)، كالبسملة والحيعلة. وهي من أحسن الطرق في نفي الشبهة عن جواب المفتي والمدرّس، وتجدها عند أبي العباس وتلميذه ـ رحمهما الله ـ ، ومن المعاصرين ابن عثيمين ـ رحمه الله ـ .

وقد قلتُ في ذلك:

إذا سطرْتَ جوابًا في مُساءلةٍ..................فحرِّرِ القولَ فيها وفصّلِ

وبيِّنِ الحكمَ فيها ولا تدَعْ..........تعقيبَ هذا باحترازٍ وفنقِلِ.

التفصيل والفنقَلَة، مقال لأبي عبد الله النجدي نقلًا عن موقع أهل الحديث. (د ت).

ويُنظر: عَرَفَةَ بْنُ طَنْطَاوِيِّ، الشُّفْعَةُ بَينَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ: (ص: 386).

عَرَفَةَ بْنُ طَنْطَاوِيِّ: الشُّفْعَةُ بَينَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ، من إصدارات: مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، عدد الصفحات: 628. عدد المجلدات: 2. وأصل الكتاب أُطْرُوحَةٌ عِلْمِيَّةٌ نال بها المؤلف دَرَجَةَ العَالِمِيَّةِ (الدكتوراه) في القراءات من كلية الدراسات الإسلامية، بجامعة ربانيين العالمية، بمرتبة الشرف الأولى، سنة: 1445هـ، وهو كذلك بحث مجاز للنشر من مجلة: البحوث والدراسات الشرعية، وهي إصدار علمي متخصص جامعي محكم، بتاريخ: 2/1/1443هـ، تحت رقم: (143179/10)، وهو - كذلك - بحث منشور في مواقع عدة، ومن أبرزها على صفحة المؤلف في موقع شبكتي: الألوكة، والشاملة وغيرهما.

شبكة الألوكة www.alukah.net

فقال - رحمه الله -:

"**فإن قال لنا منهم قائل:** فما أنت قائل في معنى ذلك؟

قيل له: معنى ذلك ما دل عليه ظاهر الخبر، وليس عندنا للخبر إلا التسليم والإيمان به، **فنقول:** يجيء ربنا جل جلاله يوم القيامة والملك صفًا صفًا". ([123])

3- وقال أبو يعلى ابن الفراء (ت: 458 هـ) **- رحمه الله- بعد أن ذكر جملة من الصفات الثابتة:**

"فإن اعتقد معتقد في هذه الصفات ونظائرها مما وردت به الآثار الصحيحة التشبيه في الجسم والنوع والشكل والطول فهو كافر. وإن تأولها على مقتضى اللغة وعلى المجاز فهو جهمي . وإن أمرّها كما جاءت، من غير تأويل، ولا تفسير، ولا تجسيم، ولا تشبيه، كما فعلت الصحابة والتابعون **فهو الواجب عليه**". ([124])

4- وقال الحافظُ ابنُ رَجَب الحنبلي (ت: 795هـ) **- رحمه الله-:**

"...وكان السَّلَفُ يَنسُبونَ تَأويلَ هذه الآياتِ- يعني الآيات الواردة في إثبات صفتي الإتيان المجيء لله تعالى - والأحاديثِ الصَّحيحةِ إلى الجَهْميَّةِ؛ لأنَّ جَهمًا وأصحابَه أوَّلُ من اشتَهرَ عنهم أنَّ اللهَ تعالى مُنَزَّهٌ عَمَّا دَلَّتْ عليه هذه النُّصوصُ بأدِلَّةِ العُقولِ التي سَمَّوها أدِلَّةً قَطعيَّةً هيَ المُحَكِّماتُ، وجَعَلوا ألفاظَ الكِتابِ والسُّنَّةِ هيَ المُتَشابِهاتِ!...........وزَعموا أنَّ ظاهرَ ما يَدُلُّ عليه الكِتابُ والسُّنَّةُ تَشبيهٌ وتَجسيمٌ وضَلالٌ..........وزَعموا أنَّ ما ورَدَ في الكِتابِ والسُّنَّةِ من ذلك - مَعَ كثرَتِه وانتِشارِه- من بابِ التَّوَسُّعِ والتَّجَوُّزِ، وأنَّه يُحمَلُ على مَجازاتِ اللُّغةِ المُستَبعَدةِ، وهذا من أعظَمِ أبوابِ القَدْحِ في الشَّريعةِ المُحكمةِ

---

[123]- التبصير في معالم الدين: (148-149).

[124]- الاعتقاد (ص16). الاعتقاد المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار أطلس الخضراء الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - 2002م.

شبكة الألوكة www.alukah.net

المُطهَّرةِ، وهو من جِنسِ حَملِ الباطِنيَّةِ نُصوصَ الإخبارِ عن الغُيوبِ.......**وهذا كُلُّه مُروقٌ عن دينِ الإسلامِ " .** ([125])

5- قول بعض أهل العلم بوجوب إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " مع الكف عن الخوض في كيفيتهما

وقد علمنا أنه يجب أن " يوصف الله تعالى بالإتيان والمجيء حقيقة كما يليق بجلاله وعظمة سلطانه، مع انتفاء المماثلة بينه وبين خلقه، فهو سبحانه يأتي إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، ويأتي إلى السماء الدنيا عشية يوم عرفة ويباهي بهم الملائكة، ويأتي يوم القيامة للقضاء بين عباده حقيقة، ولا يعلم كيفية إتيانه ومجيئه إلا هو سبحانه وتعالى؛ لأن الخوض في الكيفية خوض فيما لا مدرك للعقل فيه، ولا يمكن الوصول إليه، إلا بوحي منزل، وقد جاء القرآن والسُّنَّة بإثبات ذلك على المعلوم المعهود من لغة العرب، ولم يأت بذكر الكيفية، **فوجب الكف عن الخوض فيها**". ([126])

---

[125]- يُنظر: فتح الباري، لابن رجب: (5/97). فتح الباري شرح صحيح البخاري المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

[126]- يُنظر: عقيدة السلف أصحاب الحديث (27)، والفتوى الحموية الكبرى (45 ـ 56) [دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1426هـ].

المطلب الثالث: الرد على من تأول صِفَتي " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى

إن الرد على من تأول صفتي الإتيان المجيء لله تعالى- يكون من وجوه:

الوجه الأول:

أنَّ هذا التأويل مخالفٌ لمنهج ومعتقد وإجماع السلَف في صفات الربِّ جل في علاه - وفي الحديث: " إِنَّ اللَّهَ لا يجمعُ أمَّتي - أو قالَ: أمَّةَ محمَّدٍ صلَّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ - علَى ضلالةٍ ويدُ اللَّهِ معَ الجماعةِ". ([127])

الوجه الثاني:

أنَّ هذا التأويل مع مخالفته لمعتقد السلف وإجماعهم فهو مخالفٌ - كذلك - لظواهر النُّصوص التي يجب إمرارها كما جاءت، مع الإيمان بها ومعرفة معناها وتفويض كيفيتها كما هي طريقة السلف، وتأويلهم - هذا - لا يستند لحجة ولا تقوم به محجة.

الوجه الثالث:

أنَّ تأويلهم إتيان الله تعالى ومجيئه، بإتيان ومجيء أمره، متأولين ذلك بقوله تعالى: ﴿ **أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ** ﴾ (النحل: 1).

وجوابه:

أ- أن هذا تأويل باطل؛ لأن وصف الإتيان هنا منسوب لأمر الله لا لذاته العلية، وأما وصف الإتيان الذي ورد نسبته لفعل الرب- جَلَّ في علاه- صريحًا لا يجوز ولا يعقل نسبته لغيره - تبارك وتعالى-.

ب- أنه لو كانت نسبة إتيانه ومجيئه- سبحانه- قُصِد بها إتيان ومجيء أمره، لبينه الله في كتابه صريحًا، كما بين - هنا - في آية النحل - تمامًا.

ج- ومما يبطل تأويلهم بحجة دامغة قوله تعالى: ﴿ **هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ** ﴾ (الأنعام:

---

[127] - صحيح الترمذي: (2167).

158)، ففرق الله - هنا - بين إتيانه تعالى وبين إتيان أمره صراحة، ومما علم بالاضطرار أن ما أضافه الله - تعالى - لنفسه من أفعاله - سبحانه - فإن نسبتها له - تبارك وتعالى - تبقى على أصلها حتى يرد ما يدل صراحة نسبتها لغيره- سبحانه - .

وفي الختام:

فإن الباحث قد أطال البيان في إثبات صِفَتَي " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تبارك وتعالى- لكثرة الإشكالات والاعتراضات الواردة عليهما، ولذيوع وانتشار تأويلهما في جُل كتب التفسير.

والله من وراء القصد، وهو الهادي إلى سواء الصراط، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاتمة البحث:

في ختام هذه الدراسة البحثية المختصرة يسأل الباحثُ ربَه الكريمَ المنان ذا الفضل والجود والإحسان أن يجعل عمله هذا خالصًا لوجه الكريم، موافقًا لشرعه القويم، وأن يجعله متبعًا فيه سبيل المؤمنين وسائر الأئمة المرضيين، وأن يقل به عثرته، ويغفر به ذلته، ويقبل به معذرته، إنه خير مسؤول وأكرم مأمول. **والحمد لله رب العالمين.**

أهم النتائج والتوصيات

لقد خلصت هذه الدراسة المختصرة إلى نتائج عدة من أبرزها ما يلي:

أ- أهم النتائج

1- مسيس الحاجة لدراسة توحيد الأسماء والصِّفات لعظم مكانته وعلو قدره

2- معتقد أهل السنة والجماعة في صفات الرب - جَلَّ في علاه - هو المعتقد الحق الذي يجب اعتقاده.

3- أهل السنة والجماعة يثبتون أسماء الله وصفاته على حقيقتها ولا يكيفونها، عبودية لله وتحقيقًا لتوحيد الأسماء والصفات الذي ينبني على تنزيه الله عن النقائص وعن مشابهة صفاته تعالى لصفات المخلوقين.

4- أن أهل السنة والجماعة وسط بين أهل التَّعطيل الذين يعبدون عدمًا، كالجهميَّة الذين عطلوا صفات الرب جلَّ في علاه، وبين أهل التَّمثيل المشبِّهة، الذين شبهوا صفات الخالق بصفات المخلوق، فهم وسط بين فرق الغلاة والجفاة، كما أن أمة الإسلام وسط بين الأمم - كذلك- فلا تراهم دائمًا - في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق - إلا عدولًا خيارًا - .

5- توحيد الأسماء والصفات هو أحد أركان التوحيد الـذي لا يتحقـق إيمـان العبـد إلا باعتقـاده ولزومـه وتحقيقـه والعمـل بمقتضاه .

6- لا يكتمل الإيمان بالله تعالى إلا بمعرفـة صـفات كمالـه ونعوت جلاله.

7- أن توحيد الأسـماء والصـفات هـو أمثـل السـبل وأعظم وأجل واصح الطرق الموصلة لمعرفة الله تعـالى ومعرفـة مـا يجب له من صفات الكمال ونعوت الجلال.

8- أن العبد لا يمكنه مدح ربه وحمـده حـق حمـده والثنـاء عليه بما هو أهله وتمجيده وتعظيمه وإجلالـه على أكمـل وأتم الوجوه إلا بإثبات ما أثبته الله لنفسه وأثبته له رسوله - صـلى الله عليه وسلم - من الأسماء الحسنى والصـفات العلى على الحقيقـة على وجـه يليـق بجلالـه، بلا تأويـل ولا تعطيـل ولا تكييف، ولا تشبيه ولا تمثيل، ونفي ما نفاه الله عن نفسه ومـا نفاه عنه رسوله - صلى الله عليه الله عن نفسه - .

9- ثبوت صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تبـارك وتعـالى- على الحقيقة على وجه يليق بذات الله بدلالة الكتاب والسنة، وبإجماع الأئمة.

10- بثبوت صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تعـالى - على الوجـه اللائـق بـذات اللـه بالأدلـة الشـرعية والحجج العقليـة المرعيـة يبطـل قـول المعطلـة والمشـبهة ومن تبعهم من متأولي الأشاعرة والمتكلمين واعتقادهم الفاسـد في صـفات رب البرية.

ب- أهم التوصيات

توصي هذه الدراسة المختصرة بما هو آت:

1- توصي الدراسة بإظهار مكانة العقيدة من الدين، وأنها أساس الملة، وأنها أول ما دعى إليه الرسل، وأنها محور ابتلاء العبد في قبره، وأن علم العقيدة أشرف العلوم، لأن شرف العلم بشرف المعلوم كما هو معلوم، فعلم العقيدة ولا سيما علم الأسماء والصفات متعلق بذات الله تعالى، فالعلم به يُعد أشرف وأجل المعلومات الواجبات المتحتمات على جميع البريات.

2- كما توصي عموم المسلمين بالحرص على تعلم العقيدة الصحيحة التي بها نجاة العبد من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، وأن تعلُمها مقدم على تعلم العبادات والمعاملات والأخلاق، لأن شرط صلاح الأعمال وقبوله متوقف على تحقيق توحيد المعبود - سبحانه - وإفراد المتبوع - صلى الله عليه وسلم -، وأن أعمال العباد لا تصح ولا تقبل من متلبس بفساد في المعتقد ومتلبس بابتداع في الدين، وأن المعتقد الصحيح المقرون بالاتباع، هو الذي تَنبني على صحته وسلامته وقبوله جميع الأعمال.

3- كما توصي عموم الباحثين في شتى المجالات العلمية الشرعية بالعناية بالجانب العقدي والانتصار لمعتقد الفرقة الناجية والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة في كل ما يمس العقيدة ولا سيما في باب الصفات، مع وجوب التنبيه على العقائد المخالفة لمنهج أهل السنة، ولا سيما في باب تأويل الصفات، وأكثر ما يكون ذلك في كتب العقائد المخالفة، وفي كتب التفسير التي أوَّل مصنفوها صفات الرب جلَّ في علاه وفق منهج الأشاعرة ومن نحى نحوهم من متؤلي الصفات.

4- كما توصي بوجوب العناية بمؤلفات أئمة أهل السنة والجماعة في العقيدة - عمومًا- وبمؤلفاتهم في باب الصفات - خصوصًا- وشرحها وتسهيلها وتقريبها لطالبيها ونشرها بين عموم الأمة، نصحًا لله ولكتابه ولرسوله - صلى الله عليه وسلم- وللمسلمين - عوامهم وخواصهم- كل بحسبه.

شبكة الألوكة
www.alukah.net
تأصيل

5- كما توصى الدراسة وتنادي بإصلاح المناهج العقدية في شتى دور ومراحل التعليم بأن تكون وفق منهج أهل السنة والجماعة ولا سيما في باب الصفات، وخاصة في مراحل التعليم الأوَّلِية التي ترسخ في قلوب الناشئة في مراحل عمرهم الأولى، فالفتى على أول نشوئه.

6- وتوصي بعقد ندوات ومؤتمرات ودورات علمية وإصدار مجلات دورية وتحرير مقالات وأوراق بحثية تبرز صحة منهج أهل السنة في باب الصفات - خاصة -.

أَمْلَاَهُ

الفَقِيرُ إلى عَفْوِ رَبِّهِ البَارِي

أَبُو عَبْدِ الرّحْمنِ

عَرَفةُ بْنُ طَنْطَاوِيٍّ

- عَفَا اللَّهُ عَنْهُ بِمَنِّهِ -

- وَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوالِدَيهِ وَلِمشَايِخِهِ وَلِذُرِيَّتِهِ وِلِلمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ -

المملكة العربية السعودية - الرياض: في: الجمعة 23/ جمادى الآخرة/1445هـ

البريد: arafatantawy@hotmail.com- واتساب: 00966503722153

مجموع الفهارس

أ- فهرس المراجع والمصادر

1- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، المؤلف: القاضي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء (ت: ٤٥٨ هـ) تحقيق ودراسة: أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدي الناشر: دار إيلاف الدولية - الكويت الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.

2- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان، المؤلف: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ)، عدد الصفحات: ١١٠ .

3- الاعتقاد، المؤلف: أبو الحسين ابن أبي يعلى ، محمد بن محمد (المتوفى: ٥٢٦هـ) المحقق: محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر: دار أطلس الخضراء الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، عدد الصفحات: ٥٩.
4- الإفصاح في فقه اللغة، المؤلف: حسين يوسف موسى (ت: ؟)، عبد الفتاح الصّعيدى (ت: 1391هـ)، عدد الأجزاء: 2، الناشر: مكتب الإعلام الإسلامي - قم، الطبعة: الرابعة، 1410هـ.
5- بدائع الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، عدد الأجزاء: ٤
6- البحر المحيط الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، المؤلف: محمد بن علي آدم بن موسى الإثيوبي الولوي، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض، الطبعة: الأولى، (١٤٢٦ - ١٤٣٦هـ)، عدد الأجزاء: ٤٧ (٤٥ والفهارس).
11-).
7- التبصير في معالم الدين، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ) المحقق: علي بن عبد العزيز بن علي الشبل الناشر: دار العاصمة الطبعة: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، عدد الصفحات: ٢٢٢.
8- تهذيب اللغة، المؤلف: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م، عدد الأجزاء: ٨.
9- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي تحقيق: جماعة من المختصين من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت - المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت عدد الأجزاء: ٤٠ أعوام النشر: (١٣٨٥- ١٤٢٢هـ) = (١٩٦٥- ٢٠٠١ م) وصَوّرتْ أجزاءً منه: دار الهداية، ودار إحياء التراث وغيرهما.
10- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر

بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، عام النشر: ١٣٨٧هـ، عدد الأجزاء: ٢٤ .

11- تفسير الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م، عدد الأجزاء: 24.

12- تفسير البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ) المحقق: عبد الرزاق المهدي الناشر: دار إحياء التراث العربي -بيروت الطبعة: الأولى، 1420هـ، عدد الأجزاء:5.

13- تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م.

14- تفسير ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت الطبعة: الأولى - 1419هـ.

15- تفسير الألوسي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء: ١٦ (١٥ ومجلد فهارس).

16- تفسير ابن سعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت: 1376هـ) المحقق: عبد الرحمن بن معلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى 1420هـ - 2000 م،

عدد الأجزاء: 1.

17- تفسير الشنقيطي: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: 1393هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان عام النشر: 1415هـ - 1995م.

18- تفسير الفاتحة والبقرة، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ عدد الأجزاء: 3.

19- بدائع التفسير الجامع لما فسره الإمام ابن قيم الجوزية، المؤلف: ابن قيم الجوزية؛ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، أبو عبد الله، شمس الدين، المحقق: يسري السيد - صالح الشامي، الناشر: دار ابن الجوزي - الرياض

عدد المجلدات: 3.

20- الرد على الجهمية والزنادقة، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) المحقق: صبري بن سلامة شاهين الناشر: دار الثبات للنشر والتوزيع الطبعة: الأولى عدد الصفحات: ١٧٥.

21- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات، المؤلف: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت: ٤٤٤هـ) المحقق: دغش بن شبيب العجمي الناشر: دار الإمام أحمد - الكويت الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، عدد الصفحات: ٢٩٠.

22- روضة المحبين ونزهة المشتاقين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان الطبعة: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الصفحات: ٤٨٦.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

23- رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: ١٤١٣هـ .

24- سيف الله على من كذب على أولياء الله، المؤلف: سيف الله على من كذب على أولياء الله، تقديم: الشيخ: صالح بن فوزان الفوزان، تحقيق ودراسة: أبي البراء علي بن رضا بن عبد الله المدني، الناشر دار الكتاب والسنة، الطبعة الأولى 1407هـ.

25- شرح السنة، المؤلف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي - دمشق، بيروت الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، عدد الأجزاء: ١٥.

26- شرح حديث النزول، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ) الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧من عدد الصفحات: ١٩١.

27- شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس (ت: ١٣٩٥هـ) ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر الطبعة: الثالثة، ١٤١٥هـ، عدد الأجزاء:١.

28- شرح العقيدة الواسطية، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الطبعة: السادسة، ١٤٢١هـ، عدد الأجزاء: 2.

29- الصحاح في اللغة، إسماعيل بن عماد الجوهري (ت: 393هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار المعرفة، بيروت- لبنان ط1، (1426هـ - 2005م).

شبكة الألوكة www.alukah.net

30- طبقات الحنابلة، المؤلف: أبو الحسين محمد بن أبي يعلى وقف على طبعه وصححه: محمد حامد الفقي الناشر: مطبعة السنة المحمدية - القاهرة عام النشر: ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، (وصورتها دار المعرفة، بيروت) عدد الأجزاء: ٢.

31- عقيدة السلف وأصحاب الحديث أو الرسالة في اعتقاد أهل السنة وأصحاب الحديث والأئمة (ت: الجديع)، المؤلف: إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني أبو عثمان(ت: 449هـ)، المحقق: ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع، الناشر: دار العاصمة، سنة النشر: 1419هـ - 1998م، عدد المجلدات: 1، رقم الطبعة: 2، عدد الصفحات: 392.

32 - عَرَفَةَ بْنُ طَنْطَاوِيِّ:، الشُّفْعَةُ بَيِنَ الجَمْعِ العُثْمَانِيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ، من إصدارات: مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، عدد الصفحات: 628. عدد المجلدات: 2.

وأصل الكتاب أُطْرُوحَةٌ عِلْمِيَّةٌ نال بها المؤلف دَرَجَةَ العَالِمِيَّةِ (الدكتوراه) في القراءات من كلية الدراسات الإسلامية، بجامعة ربانيين العالمية، بمرتبة الشرف الأولى، سنة: 1445هـ، وهو كذلك بحث مجاز للنشر من مجلة: البحوث والدراسات الشرعية، إصدار علمي متخصص جامعي محكم، بتاريخ: 2/1/1443هـ، تحت رقم: (143179/10)، وهو - كذلك - بحث منشور في مواقع عدة، ومن أبرزها على صفحة المؤلف في موقع شبكتي: الألوكة، والشاملة وغيرهما.

33- الفتوى الحموية الكبرى، المؤلف: تقي الدين أبو العَباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت: ٧٢٨هـ)، المحقق: د. حمد بن عبد المحسن التويجري، الناشر: دار الصميعي - الرياض، الطبعة: الطبعة الثانية ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م، عدد الصفحات: ٥٥٦.

34- الفوائد، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، عدد الصفحات: ٢١٢.

35- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥ هـ) تحقيق: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، مجدي بن عبد الخالق الشافعي، إبراهيم بن إسماعيل القاضي، السيد عزت المرسي، محمد بن عوض المنقوش، صلاح بن سالم المصراتي، علاء بن مصطفى بن همام، صبري بن عبد الخالق الشافعي الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة النبوية. الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين - القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

36- فتاوى نور على الدرب، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ) جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ عدد الأجزاء: ٢٢ .

37- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) المحقق: نعيم زرزور الناشر: المكتبة العصرية الطبعة: الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م عدد الأجزاء: ٢.

38- المفردات في غريب القرآن، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى(ت: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٢هـ.

39- المغرب، المؤلف: ناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبو الفتح، برهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِىّ (ت: ٦١٠هـ) الناشر: دار الكتاب العربي الطبعة: (د ت)، عدد الصفحات: ٥٤٤ .

40- مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ) المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم الناشر: مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية عام النشر: 1416هـ/1995م.

41- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م. عدد الأجزاء: ٢.

42- متن القصيدة النونية، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٤١٧هـ، عدد الصفحات: ٣٦٧.

43- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت عدد الأجزاء: ٢ في مجلد .

44- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، مؤلف الأصل: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١ هـ) اختصره: محمد بن محمد بن عبد الكريم بن رضوان البعلي شمس الدين، ابن الموصلي (ت: ٧٧٤ هـ) المحقق: سيد إبراهيم الناشر: دار الحديث، القاهرة - مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، عدد الصفحات: ٦١٦.

45- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو: ٧٧٠هـ)، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، عدد الأجزاء: ٢ (متسلسلة الترقيم).

46- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر : دار الوطن - دار الثريا، الطبعة: الأخيرة - ١٤١٣هـ، عدد الأجزاء: ٢٦.

ب - فهرس الموضوعات

دِيْبَاجَةُ البَحْثِ...5
مُلَخَّصُ البَحْثِ...7
خطة البحث...11
مَنْهَجِيَّةُ البَحْثِ...14
أولًا: مشكلة البحث وأهدافه.......................................14
ثانيًا: أسباب ودواعي اختيار موضوع البحث.....................16
ثالثًا: أهمية موضوع البحث.......................................17
خامسًا: منهج البحث...18
المبحث الأول: " الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ " في المفهوم اللغوي.......19
المطلب الأول: الْمَجِيءُ في المفهوم اللغوي...................19
المطلب الثاني: الإِتْيَانُ في المفهوم اللغوي.....................20
المطلب الثالث: الفروق اللغوية بين الإقبال والمجيء........23
المبحث الثاني: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ في المفهوم الشرعي وحكم الإيمان بهما...24
المطلب الأول: الإِتْيَانُ وَالْمَجِيءُ في المفهوم الشرعي.......24
المطلب الثاني: حكم الإيمان بعموم صفات الله - تبارك وتعالى -...25
المطلب الثالث: حكم الإيمان بصِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - خاصة -...26
المبحث الثالث: القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " وبيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة فيهما.................................28

المطلب الأول: إيجاز القول في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ ".28
المطلب الثاني: بيان معتَقد أهل السُّنَّة والجماعة في صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ:..29
المبحث الرابع: الأدلة على ثبوت صِفَتَيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " - لله تعالى -...31
المطلب الأول: ذكر الآيات الدالة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ " -...31
المطلب الثاني: بيان معنى صِفَةِ "الإتيانِ" الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير...31
المطلب الثالث: بيان معنى صِفَةِ " الْمَجِيءِ " الثابتة - لله تعالى - عند أئمة التفسير -...38
المطلب الرابع: بيان معنى صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " عند أئمة أهل السنة والجماعة.......................................40
المطلب الخامس: إجماع أهل العلم على إثبات صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " للربِّ - جلَّ في علاه-...............................50
المبحث الخامس: الأدلة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّةِ، وإجماع أهل السنة..........................55
المطلب الأول: ذكر جملة من الأحاديث الدالة على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى - مِن السُّنَّة، وإجماع أهل السنة...55
المطلب الثاني: الاستدلال على ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ "- لله تعالى - بإجماع أهل السنة.................................56
المبحث السادس: أنواع الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ، وبيان ثمرات الإيمان بالأسماء...60
المطلب الأول: أنْوَاعُ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ............................60
المطلب الثاني: ثمرات الإيمان بالأسماء والصفات - عمومًا -... 61
1- الفوز بسعادة الدارين..61

2- معرفة الله بأسمائه وصفاته مفتاح دعوة الرّسل:..........62
3- يورث حلاوة الإيمان وانشراح الصدر وطمأنينة النفس....62
4- تحقق تعظيم الله وإجلاله وهيبته وخشيته في نفس المؤمن. 64
5- تحقيق كمال العبودية...65
6- تورث محبة الله لعبده، وتورث محبة العبد لربه...........66
ولنا أن تأمل..66
7- تفتح للعبد أبواب العلم بالله.................................67
8- تزكية النفس..69
9- الإيمان بأسماء الله وصفاته **وإحصاؤها من أسباب دخول الجنة**..71
المطلب الثالث: ثمرات الإيمان بصِفَتيِ الْإِتْيَانِ وَالْمَجِيءِ **-** خصوصًا -...74
1- تحقق الإيمان بالغيب..74
2- الخوف من الله ورهبته وخشيته والاستعداد للقائه.........74
3- محاسبة النفس..75
4- الكف عن ظلم العباد ورد المظالم إلى أهلها والتحلل منها في الدنيا...75
المبحث السابع: تفسير أهل البدع لصِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى..77
المطلب الأول: اضطراب أقوال أهل البدع في صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى -...77
المطلب الثاني: حكم من أنكر ثبوت صِفَتيِ " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى...83
المطلب الثالث: الرد على من تأول **صِفَتيِ** " الإِتْيَانِ وَالْمَجيءِ " - لله تعالى...87
خاتمة البحث:..89

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المركز في سطور

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله ومن والاه.

وبعد:

فإنَّ شرف العلم من شرف المعلوم، وشرف كل علم بشرف متعلقه، وعلوم القرآن متعلقة بأشرف كتاب ألا وهو كتاب الله تعالى، ولذا تُعدُ علومُ القرآن من أجلِّ العلوم؛ بل ومن أشرفها وأبركها وأعلاها قدرًا وأزكاها، وأعظمها أثرًا ونفعًا، والبشرية عمومًا والأمة خصوصًا لها أكثر احتياجًا على مر العصور والأزمان؛ وذلك لمسيس الحاجة لفهم معاني آي التنزيل، وإيضاح غريب ومبهم القرآن، وبيان مقاصده وأحكامه، وبيان دلائل هداياته، والجواب عن تساؤلاته، وبيان مجمل معاني آياته.

❋ وأهل هذا العلم نالوا شرفًا مرومًا، وعلوَ قدرٍ وشأنٍ، ورفعةَ مكانةٍ، وسموَ رتبةٍ؛ إذْ جعلَهم اللهُ مرجعًا للعباد في الدلالة على إيضاح المراد من كلامه سبحانه وتعالى، وأي شرف يعدل هذا الشرف!

❋ ولا شك أن هذا من أعظم الدوافع وأعظم المطالب الداعية للتنافس في بذل العمر النفيس والوقت الغالي العزيز لنيل أعظم المراتب وأشرف الأماني، وهذا مما يعين على البذل والتضحية في التنقيب والبحث في علوم القرآن بعلو همةٍ وإقبالِ نفس لتحقيق تلك الرتب العالية، والفوز بالمكانة الرفيعة السامية، ونيل تلك المآرب الشريفة الغالية.

❋ هذا مع ما يمن الله به على من اشتغل بهذا العلم الشريف من التعلق بكتاب ربه وعمارة وقته وحياته به، ويُنزِّل الله عليه من السكينة والطمأنينة وشآبيب الرحمة، مع ما يورثه ربُهُ من انشراحٍ لصدره وطمأنينة لنفسه وتزكية لفؤاده وصلاح في معاشه، مع ما أعده له من جزيل عطائه وجزيل ثوابه في معاده، هذا مع ما يعود نفعه لعباده ببيان وإيضاح معاني تأويل كتابه والكشف عن أسرار تنزيله وبيان معاني آياته.

قال سبحانه في شأن كتابه:

﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المائدة: ١٥-١٦].

❋ ومركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية يسعى لتقديم أهم مباحث علوم القرآن الكريم في ثوب قشيب وحلل زاهية بتقريب معاني تلك الدراسات وتسهيلها وتقديمها بأسلوب سهل التناول قريب المأخذ سهل المنال يتناسب مع عموم المسلمين، مع ما ينهجه في ذلك من الأسلوب العلمي وطريقة البحث المنهجي التربوي الذي يفيد الباحثين المختصين.

❋ كما أن من أبرز أهداف المركز وأجلّها العناية بمنهج وعقيدة أهل السنة والجماعة في كل ما يقدمه، مع تفنيد العقائد والمناهج المخالفة لمنهج الفرقة الناجية الطائفة المنصورة إلى قيام الساعة -أهل السنة والجماعة.

❋ تلك هي أبرز الدوافع الداعية لتأسيس مركز تأصيل علوم التنزيل للبحوث العلمية والدراسات القرآنية، لخوض البحث والتنقيب عن علوم القرآن وتقديمها للمسلمين عمومًا وللباحثين المختصين خصوصًا؛ وذلك لتعلقها بأشرف وأعظم وأجلّ كتاب ينبغي أن تبذل من أجل فهمه وتدبره والعمل به والتحاكم إليه والتداوي به، الهمم العوالي والمهج الغوالي والعمر النفيس الغالي.

❋ كما يسعى المركز فيما يقدمه من بحوث علمية بتخريج الأحاديث النبوية وعزوها لمصادرها الأصلية والحكم عليها، عدا ما كان في الصحيحين لتلقي الأمة لهما بالقبول، وتنقية البحوث من الأحاديث المكذوبة والموضوعة والضعيفة قدر الممكن والطاقة.

❋ كما يسعى المركز كذلك في تقديم مادة علمية خالية من البدع والمحدثات والخرافات والإسرائيليات وكل ما علق بمصنفات علوم القرآن من كل ما لا يمت بدين الله وشرعه المطهر بصلة، ومن كل ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة عقيدةً، وشريعةً، ومنهاجًا، قدر الممكن والطاقة والإمكانات المتاحة.

المشرف العام

من إصدارات المركز

موسوعة

" تأصيل علوم التنزيل"

وَهَذِه ضِمْن مُؤَلَّفَاتِ العَبدِ الضَعِيفِ الفَقِيرِ إلى عَفْوِ رَبِّه وَرَحْمَتِه وَمَغْفِرَتِه:

عرفة بن طنطاوي

عفا اللَّهُ عَنْهُ

الرَّئِيسُ العَامُ لِمَرْكَزِ تَأْصِيل عُلُومِ التَنْزِيلِ للبُحُوثِ العِلْمِيةِ وَالدِّرَاسَاتِ القُرْآنِيةِ

وها هي مرتبة على النحو التالي:

١ – **مَعَالِمُ التَّوْحِيدِ في فَاتِحَةِ الكِتَابِ**. (دراسة تحليلية موضوعية)، (رسالة دكتوراه) (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٤١هـ)

٢- **عِنَايَةُ الإِسْلَامِ بِتَرْبِيَةِ الأَبْنَاءِ كَمَا بَيَّنَتْهَا سُورَةُ لُقْمَانَ**، (دراسة تحليلية موضوعية) في مجلدين (رسالة ماجستير)

٣- **التقرير لأصول وقواعد علم التفسير** – مقرر دراسي"دراسات عليا"

٤- **تعليم المتعلمين طرق ومناهج المفسرين** – مقرر دراسي"دراسات عليا"

٥- **المدخل الموسوعي لدراسة التفسير الموضوعي** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

٦- **المنهج التأصيلي لدراسة التفسير التحليل** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

٧- **دلائل التوفيق لأصح طريق لجمع الصديق** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

٨- **الشُّفْعَةُ بِينَ الجَمْعِ العُثْمَانيِّ وَالأَحْرُفِ السَّبْعَةِ** في (مجلدين) وهذا البحث يعُد موسوعة علمية مستقلة.

٩- **أَحْسَنُ المَنَاحِي فِي إِثْبَاتِ أَنَّ الرَّسْمَ العُثْمَاني تَوْقِيفِي لا اصْطِلَاحِي**

١٠ – **الفتح الرباني في دلائل الإعجاز البياني** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

١١ – **صِيَانَةُ كَلَامِ الرَّحْمَنِ عَنْ مَطَاعِنِ أَهْلِ الزَّيغِ وَالرَّوَغَانِ** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٢ – **موقف علماء الشيعة الإمامية من المصاحف العثمانية** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٣ – **الذَّهَبُ الإِبْرِيزُ فِي خَصَائِصِ الكِتَابِ العَزِيزِ**

١٤ – **جَنَى الخُرْفَةِ فِي إبطالِ القولِ بالصَّرْفَةِ** – مقرر دراسي "دراسات عليا"

١٥ – **آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي إِعْجَازِ القُرْآنِ فِي إِخْبَارِهِ عَنْ المُغَيَّبَاتِ** (دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ)

١٦ – **التِّبْيَانُ فِي بَيَانِ وُجُوهِ الإِعْجَازِ التَّشْرِيعِيِّ فِي القُرْآنِ**

١٧ – **إيجاز القول في الإعجاز**

١٨ – **التحدي في القرآن**

١٩ – **صَحِيحُ المَنْقُولِ المُوافِقُ لِصَرِيحِ المَعْقُولِ فِي مُنَاقَشَةِ ثَلَاثَةِ تَفَاسِيرَ رُتِّبَتْ عَلى تَرْتِيبِ النُّزُولِ.**

٢٠- **البُرْهَانُ في حَقِيقَةِ حُبِ النَّبِيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ وَأَصْحَابِه للقُرْآنِ**

٢١- **إتْحَافُ أَهْلِ الإِيمانِ بدِرَاسَةِ الجَمْعِ الصَّوْتِي للقُرْآنِ** "الجَمْعُ الرَّابعُ لِلقُرْآنِ الكَرِيمِ"- تَارِيخٌ- وَأَحْدَاثٌ - وَقَائِعُ- وَأَحْكَامٌ - "دِرَاسَةٌ تَأْرِيخِيَّةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ"

٢٢- **آفَاتٌ ومُعوقَاتٌ في طَرِيقِ التَّسْجِيلِ الصَّوتِي للقُرْآنِ**

٢٣- **بُلوُغ المَرَام في قِصة ظُهُور أَوَلِ مُصْحَفِ مُرَتلٍ في تَارِيخِ الإِسْلامِ**

٢٤- **تَوْجِيهُ أَهْلِ الإيمَانِ لِضَوابطِ تَسْجِيلِ القُرْآنِ**

٢٥- **الكَوَاشِفُ الجَلِيَة فِي حُكمِ قِراءَةِ القُرْآنِ بالمَقَامَاتِ المُوسِيقِيَةِ**

أو: فصل النزاع بين التغني بالقرآن وتلاوته بـ "مقامات الشيطان"

٢٦- **إنَا نَحْنُ نَزَلْنَا الذِكْرَ وإنَا لَهُ لَحَافِظُونَ**

٢٧- **التَّبصِرَة لمن أراد بتعليم القرآن وجه الدار الآخرة** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور- بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٢٨- **تَبصِرَةُ أُولِي الأَلبَابِ بمَعَانِي فَاتِحَةِ الكِتَابِ** - مقرر دراسي "دراسات عليا"

٢٩- **كَشْفُ الوَقِيعَةِ في بُطْلانِ دَعْوَى التَّقْرِيبِ بَيْنَ السُنَّةِ وَالشِّيعَةِ**

٣٠- **التَّقِيَّةُ أَسَاسُ دِينِ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّةِ**

٣١- **قَطْعُ العَلائِقِ للتَّفَكُرِ فِي عُبُودِيَّةِ الخَلائِقِ**

٣٢- **الآداب النبوية والأحكام الشرعية في عيادة المريض وعبادته** (مطبوع ومنشور عن دار المأثور-بالمدينة النبوية-١٤٣٧هـ)

٣٣- (**التوحيد- من الكتاب والسنة**) (مفهومه ومعناه-حقائقه وفضائله-دلائله ونواقضه)

٣٤- **دليل الطالع والنازل في بيان حقيقة أعلى المنازل.** (إياك نعبد وإياك نستعين)

٣٥- **ألطف اللطائف في بيان سبل الثلاث طوائف:** (المنعم عليهم- المغضوب عليهم - الضالين)

٣٦- **أوضح البيان في حقيقة نبوة لقمان**

وغيرها من البحوث - قيد التنسيق- .